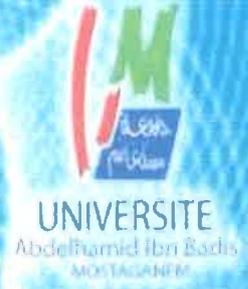




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الآداب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts



قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

تحت عنوان:



تجليات النهضة الأوروبية في الفنون التشكيلية

" لوحة الموناليزا والعشاء الأخير لليوناردو دافينشي - أنموذجا "

تحت إشراف الأستاذ:

د. بن عدة حاج محمد

من إعداد الطالبتين:

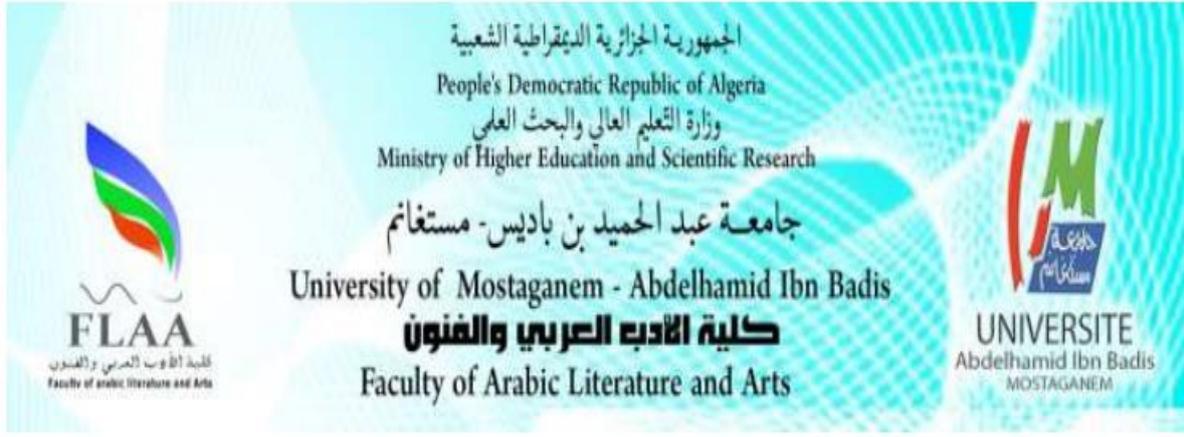
- خضار هناء

- بلقايد عبيد خيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	إسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	أستاذ محاضر - ب	د. سوسي مهدي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - ب	د. بن عدة حاج محمد
مناقشا	أستاذ مساعد - أ	هنى فاطمة

السنة الجامعية: 2024/2023



قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: تخصص: نقد الفنون التشكيلية

تحت عنوان:

تجليات النهضة الأوروبية في الفنون التشكيلية

" لوحة الموناليزا والعشاء الأخير لليوناردو دافينشي - أنموذجا "

تحت إشراف الأستاذ:

د. بن عدة حاج محمد

من إعداد الطالبتين:

- خضار هناء

- بلقايد عدي خيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

إسم ولقب الأستاذ (ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
د. سوسي مهدي	أستاذ محاضر - ب	رئيسا
د. بن عدة حاج محمد	أستاذ محاضر - ب	مشرفا ومقررا
هنى فاطمة	أستاذ مساعد - أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

الآية " 70 " سورة إبراهيم "

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، فالحمد لله الذي وهبنا القوة والإرادة والصبر

لإنجاز هذا العمل المتواضع وخروجه إلى النور

فيا رب شكرك واجب محتتم ها أنا ذا بالشكر أتكلم

عد الحصا بعرض السماء مقدارها يرضيك أني بعد شكرك مسلم

مالي أرى نعم الله تحيطني من كل جنب ثم لا أتكلم

دعني أحدث بالنعيم فإنني ممن يقر ولست ممن يتكلم

كما أتقدم بالشكر الجزيل وكل الاحترام والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، ولكل

صاحب فكرة أو نصيحة فتح أماننا آفاق أرحب ومجالات أوسع للمعرفة،

ويسعدني كثيرا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام

إلى الدكتور بن عدة حاج محمد لتفضل سيادته بالإشراف على هذا

البحث وعلى نصائحه وإرشاداته وتوجيهاته العلمية المنهجية القيمة وصبره وتحمله لنا طيلة

مدة إنجاز هذا البحث وماغمرنا به من سعة القلب ورحابة الصدر

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى مسؤولو التكوين وإلى جميع الأساتذة والدكاترة اللذين

قاموا بتوجيهنا طيلة التحضير لهذه المذكرة.

كما لايفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة التي شرفتنا بمناقشة مذكرتنا،

وكذا إلى كل أستاذ نهلنا من معين علمه، وإلى كل ناصح شقّت لنا نصيحته درب النّجاح،

وإلى كلّ ناقد بصّرنا بعيوبنا فاهتدينا نور السّبيل.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل المتواضع ذخرا
للعلم والمعرفة، إلى مُعلم البشرية ومُنقذ الإنسانية، إلى سيدي وحببي نور الهدى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

- من قال الله في حقهما جل شأنه " **وبالوالدين إحسانا** " إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله لي وأطال في عمرهما.

- إلى شركائي في عرش أمي وأبي: إخوتي وأخواتي.

وإلى كل أفراد عائلتي وأقاربي.

وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

إلى كل الأصدقاء والزملاء خلال رحلة دراستي، وإلى كل من ساهم في بناء هذا العمل

جازاكم الله سبحانه وتعالى كل الخير.

إلى كل طالب علم.



* بلقايد عبدي خيرة *

إهداء

إلى أمي وأبي العزيزين:

بكل حب وامتنان، أهدي هذا العمل المتواضع لكما، لما بذلتموه من جهد وعطاء غير محدود
لقد كنتم دوماً مصدر إلهامي وتشجيعي ودعاؤكم هو الذي أوصلني إلى هذه اللحظة.

إلى إخوتي وأخواتي الأحباء:

شكراً لكم على دعمكم المستمر وتفهمكم وصبركم، لقد كنتم دوماً سندي وأفضل أصدقائي.

إلى أساتذتي الأفاضل:

شكراً لكم على كل ما قدمتموه من علم وتوجيه وإرشاد، لقد كان لدعمكم الدائم الدور الكبير
في تحقيق هذا الإنجاز.

إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء:

لكم جزيل الشكر على كل لحظة قضيناها معاً، وعلى كل دعم وتشجيع قدمتموه لي، لقد كنتم
رفقاء الدرب وأصدقاء الروح.

إلى كل من آمن بقدراتي وساندني في رحلتي العلمية من قريب أو بعيد،

هذا الإهداء لكم جميعاً، مع أصدق الأمنيات بأن نلتقي في إنجازات أخرى.

مع خالص التقدير والاحترام.



خضار هناء

مقدمة

شهدت أوروبا في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر تحولاً جذرياً عُرف بـ "عصر النهضة"، مُعلنًا عن بداية حقبة جديدة اتسمت بازدهار غير مسبوق في شتى مناحي الحياة الفكرية والفنية والعلمية. وقد مثّل هذا العصر قطيعة مع جمود العصور الوسطى، وانفتاحاً مُشرقاً على آفاق جديدة من المعرفة والإبداع، مُستلهماً روح الحضارات الكلاسيكية اليونانية والرومانية.

وقد تجلّى هذا التحول بشكلٍ واضحٍ في الفنون التشكيلية، التي شهدت نقلة نوعية في الأساليب والتقنيات والمواضيع، مُبتعدةً عن الرمزية الدينية التي سيطرت على الفن في العصور الوسطى، ومتجهةً نحو الواقعية والتعبير عن الجمال الإنساني والتأمل في أسرار الطبيعة، وقد برز في خضم هذه النهضة الفنية فنانون عابرة أمثال ليوناردو دافنشي، مايكل أنجلو، ورافائيل، الذين تركوا بصماتهم الخالدة على مرّ التاريخ من خلال أعمالهم الفنية التي أصبحت رموزاً خالدة لعصر النهضة، ومن بين هذه الأعمال الفنية الفريدة، تبرز لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي كشاهدي حيّ على عبقرية هذا الفنان الفذّ، وقدرته على تجسيد روح عصره بأسلوبٍ مُبتكرٍ مُبهر.

إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى تُجسّد لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي التحول من النظرة الدينية إلى النظرة الإنسانية للعالم في عصر النهضة الأوروبية؟

الأسئلة الفرعية :

- 1- ما هو مفهوم النهضة الأوروبية، وما هي مظاهرها، وأثرها على الفنون التشكيلية؟
- 2- كيف عكست التقنيات الفنية المُستخدمة في لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" مبادئ عصر النهضة الإنسانية والعقلانية؟

3 - ما هي الرموز والدلالات التي تُبرز التحول من النظرة الدينية إلى النظرة الإنسانية في اللوحتين؟

4- كيف أثرت لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" على الفن التشكيلي اللاحق، وهل ساهمتا في ترسيخ القيم الإنسانية في الفن؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: تعكس لوحة "الموناليزا" تحول عصر النهضة نحو الإنسانية من خلال التركيز على الفردية والتعبير عن المشاعر الإنسانية بعمق.

الفرضية الثانية: تجسد لوحة "العشاء الأخير" تحول عصر النهضة نحو العقلانية من خلال استخدام المنظور الهندسي والاهتمام بالتفاصيل التشريحية.

الفرضية الثالثة: تُبرز كلتا اللوحتين العودة إلى التراث الكلاسيكي من خلال استخدام العناصر الجمالية الكلاسيكية مثل التوازن والتناسب.

مبررات اختيار الموضوع : ينبع اختيارنا لهذا الموضوع من أهميته الفنية والتاريخية، حيث يُسلط الضوء على أحد أهم عصور التحول الفكري والفني في التاريخ الأوروبي، وهو عصر النهضة، كما يتيح لنا هذا الموضوع التعمق في دراسة أعمال أحد أبرز عباقرة الفن العالمي، وهو ليوناردو دافنشي، من خلال تحليل لوحتين من أشهر أعماله، وهما "الموناليزا" و"العشاء الأخير".

أهمية الدراسة:

- تُسهم الدراسة في إثراء المعرفة حول الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية.
- تُقدم الدراسة تحليلاً معمقاً لاثنتين من أشهر اللوحات الفنية في التاريخ.
- تُسلط الدراسة الضوء على عبقرية ليوناردو دا فينشي كفنان وعالم جسد روح عصره.

أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذا البحث إلى تقديم إسهام علمي يسهم في إثراء المعرفة حول الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية، ويعزز فهمنا لأهمية هذا الفن ودوره في تطور الحضارة الإنسانية. نأمل أن يكون هذا العمل مرجعاً مفيداً للباحثين والمهتمين بتاريخ الفن، وأن يسهم في إبراز جماليات وإبداعات الفن التشكيلي في عصر النهضة.

المنهج المستخدم:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال:

الوصف: وصف دقيق لعناصر اللوحيتين من حيث التكوين، الضوء والظل، اللون، وتعبيرات الوجوه.

التحليل: تحليل العناصر الفنية وتفسير دلالاتها الرمزية وعلاقتها بمبادئ عصر النهضة.

المقارنة: مقارنة بين اللوحيتين من حيث الموضوع، التقنية، والتأثير الفني.

صعوبات البحث:

واجهتا كطالبة باحثين بعض الصعوبات أثناء إعداد هذه الدراسة، من أبرزها:

- **محدودية المصادر العربية:** كان من الصعب الحصول على مصادر كافية وحديثة باللغة العربية تتناول ليوناردو دافنشي ولوحاته بشكلٍ مُتخصص، خاصةً المصادر الأكاديمية المُحكّمة.

- **قلة المراجع المترجمة:** اضطررنا للاعتماد بشكلٍ أساسي على مصادر باللغتين الإنجليزية والفرنسية، مما تطلّب جهداً أكبر في ترجمة وفهم وتحليل المعلومات.

- **صعوبة الوصول إلى المتاحف:** من المستحيل علينا زيارة متحف اللوفر في باريس أو دير سانتا ماريا دي لي جراتسي في ميلانو لرؤية اللوحات بشكلٍ مباشر، واضطررنا للاعتماد على الصور والتسجيلات المتوفرة على الإنترنت، مما أثر على دقة بعض الملاحظات التحليلية.

- ضعف الإنترنت: أثر ضعف شبكة الإنترنت وانقطاعها المتكرر على سير عملية البحث وجمع المعلومات بشكلٍ سلس.

-قلة التوجيه الأكاديمي المتخصص: واجهت صعوبة في الحصول على توجيه دقيق من قبل أساتذة مُختصين في تاريخ الفن أو الفنون التشكيلية بشكلٍ خاص، مما أضاف بعض التحديات أثناء إعداد الدراسة.

خطة البحث:

ل للوصول إلى الأهداف المرجوة، قمنا بتقسيم المذكرة إلى فصلين حيث أن الفصل الأول بعنوان النهضة الأوروبية والفنون التشكيلية ،قد تضمنت بحثين، فأما المبحث الأول فبعنوان النهضة الأوروبية، مفهومها، نشأتها ومظاهرها، والثاني بعنوان أثر النهضة الأوروبية على الفنون التشكيلية ، سنحاول من خلال هذا الفصل تقديم رؤية شاملة وعميقة للفن التشكيلي في عصر النهضة، مع التركيز على العوامل التي ساهمت في ازدهاره وانتشاره. كما سنسلط الضوء على دور الفنانين الكبار في نقل الفن التشكيلي من مجرد تصوير للأشياء إلى تعبير عن الأفكار والمشاعر الإنسانية، مما ساهم في تطويره ليصبح أحد أهم وسائل التعبير الإنساني عبر العصور.

في حين أن الجانب التطبيقي الموسوم بتحليل لوحة الموناليزا والعشاء الأخير فسنتناول سيرة حياة ليوناردو دا فينشي وأهم إنجازاته الفنية والعلمية. بعد ذلك، سننتقل إلى تحليل دقيق للوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير"، حيث سنستعرض تقنيات الرسم المستخدمة، والمعاني الرمزية التي تحملها كل لوحة، وكذلك تأثيرها على الفن التشكيلي اللاحق، لنخرج بخاتمة تتضمن الإجابة عن الإشكاليات المطلوبة، مع عرض لأهم النتائج المتوصل إليها مع التوصيات.

تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية:

- عصر النهضة الأوروبية: حركة فكرية وثقافية وفنية شاملة انطلقت من إيطاليا في القرن الرابع عشر الميلادي، وامتدت لتشمل معظم أنحاء أوروبا الغربية.
- الإنسانية: مبدأ فكري يركز على قيمة الإنسان وقدراته العقلية والفنية والإبداعية.
- العقلانية: الاعتماد على العقل والمنطق والتجربة كوسيلة لفهم العالم وتفسيره.
- التراث الكلاسيكي: يشير إلى الفنون والفلسفة والأدب التي نشأت في الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين.
- المنظور الهندسي: تقنية فنية تستخدم لخلق وهم العمق والبعد الثالث على سطح مستو.
- Sfumato: تقنية فنية ابتكرها ليوناردو دافنشي تعتمد على دمج الألوان بشكل تدريجي لخلق تدرجات لونية ناعمة.
- Chiaroscuro: تقنية فنية تعتمد على التباين القوي بين الضوء والظل لخلق إحساس بالحجم والعمق.
- Fresco: تقنية فنية تستخدم لطلاء الألوان على جدار رطب.

الفصل الأول

النهضة الأوروبية والفنون التشكيلية

المبحث الأول: النهضة الأوروبية: مفهومها، نشأتها ومظاهرها

المبحث الثاني: أثر النهضة الأوروبية على الفنون التشكيلية

تمهيد

شهدت أوروبا تحولاً ثقافياً وفكرياً هائلاً في القرن الرابع عشر الميلادي، إيدانا ببداية عصر جديد يعرف باسم "عصر النهضة". وتميز هذا العصر بنهضة عالمية في مختلف مجالات الحياة، بدءاً بالعلوم والفنون وانتهاءً بالفلسفة والأدب، مما شكل قطيعة مع الفكر السائد في العصور الوسطى، وانفتاحاً نحو آفاق جديدة من المعرفة والإبداع. وقد ترك هذا التحول بصمته بشكل واضح على الفنون التشكيلية التي شهدت تطوراً ملحوظاً في أساليبها وتقنياتها وموضوعاتها.

سيقوم هذا الفصل بدراسة وتحليل تأثير عصر النهضة على الفنون التشكيلية، مع التركيز على التغييرات التي حدثت في فن التصوير والنحت وفن العمارة. وسيسلط الضوء على أبرز خصائص الفن التشكيلي في عصر النهضة، ومقارنته بفن العصور الوسطى، مع إبراز أثر عوامل مثل الاهتمام بالإنسانية، والعقلانية، والعودة إلى التراث الكلاسيكي على الفنون. وسيتم استعراض أمثلة لأهم الفنانين الذين تأثروا بهذه الحركة الفنية الجديدة، وذكر أعمالهم الفنية التي أصبحت من رموز هذا العصر.

المبحث الأول: النهضة الأوروبية: مفهوما، نشأتها ومظاهرها

المطلب الأول: مفهوم النهضة الأوروبية

تعود كلمة النهضة إلى الكلمة اللاتينية (Natus) وبالفرنسية (la renaissance)، وتعني (الولادة من جديد).¹ فكلمة النهضة لها معنى لغياً واصطلاحاً:

• النهضة لغةً: من نهض، قام، وأنهضه، فانتهض، واستنهضه، لأمر كذا أي أمره بالنهوض له.²

• النهضة اصطلاحاً: فالنهضة هي " حركة فكرية عامة، حية منتشرة، تتقد باستمرار في فضاء القرن، وتطرح الجديد دون قطيعة مع الماضي، وتشمل مجالات الدين والسياسة والاقتصاد، والاجتماع".³

استخدم المؤرخ الفرنسي جول ميشليه (Jules Michelet) الذي عاش بين عامي (1798 - 1874م)، مصطلح (النهضة) للمرة الأولى في عام 1855م لمناقشة (اكتشاف العالم والإنسان) في القرن السادس عشر، بمعنى أن عصر النهضة هو العصر الذي اكتشف فيه الإنسان نفسه والعالم⁴، ثم استخدم مفهوم النهضة المؤرخ السويسري جاكوب بوركهاردت Jacob Burckhardt الذي عاش بين عامي (1818-1897م)، في عام 1860م في كتابه (حضارة إيطاليا في عصر النهضة)، حيث اعتبر عصر النهضة بأنه حضارة فريدة، قامت فعلاً في إيطاليا إبان القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر.⁵

¹ - محمد أحمد. إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة- رؤية جديدة. مجلة دراسات تاريخية، العددان 115-116، جامعة دمشق، 2011، ص.285.

²- محمد شريف مشوح، أثر القيم في نهضة المجتمع، ودور الإدارة العليا في إيجادها وتوجيه المجتمع نحوها: النهضة الأوروبية والنهضة اليابانية أنموذجاً، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17، العدد 1(B)، 2020 ، ص. 397.

³ -المرجع نفسه، ص.397.

⁴- سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011، ص.25.

⁵ - جيرري بروتون، عصر النهضة، ترجمة: ابراهيم الببلي محروس، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1 ، 2014، ص.16.

تُعرّف النهضة الأوروبية بأنها حركة فكرية وثقافية وفنية شاملة انطلقت من إيطاليا في القرن الرابع عشر الميلادي، وامتدت لتشمل معظم أنحاء أوروبا الغربية، تميزت هذه الحركة بنهضة شاملة في مختلف مجالات الحياة، بدءًا من العلوم والفنون وانتهاءً بالفلسفة والآداب. وقد ارتكزت فلسفة النهضة على مبادئ الإنسانية والعقلانية والعودة إلى التراث الكلاسيكي اليوناني والروماني كمصدر للإلهام والمعرفة.

المطلب الثاني: نشأة النهضة الأوروبية

تعود جذور النهضة الأوروبية إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، من أبرزها:

1- التغيرات الاقتصادية: إن عصر النهضة كان حافلا بتحوّلات اقتصادية عميقة، تعلق أساسا بانهيار نظام الإقطاع نتيجة تطور التجارة والصناعة وظهور المدن، فانقلب الاقتصاد الزراعي المغلق -الذي ظل سائدا طيلة العصور الوسطى- إلى اقتصاد صناعي تجاري منفتح يتجه إلى الرأسمالية والمبادلات الدولية، لعب فيه الرأسماليون والتجار الأثرياء بالتحالف مع الملوك الدور الرئيس¹. وبذلك بدأت مظاهر الحياة الاجتماعية التوسع التي هيمن عليها الإقطاع في العصر الوسيط تختفي تدريجيا -في بداية هذا العصر- نحو حياة جديدة، ليزول فيها هذا النظام خلال عصر النهضة بعد تطور التجارة وازدهار المدن². كما ساهم في تراكم الثروات لدى طبقة التجار والنبلاء، مما سمح لهم برعاية الفنانين والعلماء، وقد أدت الحروب الصليبية إلى زيادة التبادل التجاري بين الشرق والغرب، ونقل العديد من الصناعات والسلع إلى أوروبا، مما أدى إلى ازدهار المدن الإيطالية مثل فينيسيا وجنوة وفلورنسا. وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور طبقة جديدة من التجار والصناع الأثرياء الذين أصبحوا يرعون الفنون والآداب ويشجعون على الإبداع³.

¹ - أشرف صالح محمد سيد، قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى، لبنان، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، ط1، 2008، ص.20.

² - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة، 1992، ص 9.

³ - محمد شريف مشوح. المرجع السابق، ص.397.

2- الاستقرار السياسي: توفر الاستقرار السياسي في بعض المدن الإيطالية مثل فلورنسا وروما، مما أتاح للنخب الفكرية والفنية التفرغ للإبداع. كما أدى إلى الاتصال الحضاري بين مختلف الدول الأوروبية وأقبل الحكام على تشجيع الثقافة والمعرفة،¹ وقد شهدت هذه المدن ظهور أنظمة حكم جمهورية أعطت المواطنين بعض الحريات السياسية والاجتماعية، مما² شجع على التفكير الحر والإبداع. فعلى سبيل المثال، شهدت فلورنسا في عصر النهضة ظهور عائلة ميديشي التي اشتهرت برعايتها للفنون والآداب ودعمها للفنانين والمفكرين.³

3- اكتشاف المخطوطات الكلاسيكية: بعد فتح القسطنطينية عام 1453م على يد العثمانيين حدثت هجرة كبيرة من علماء هذه المدينة إلى إيطاليا حاملين معهم التراث الإغريقي (كتب، تماثيل، أدوات قديمة....) وتعاونوا مع علماء إيطاليا على بعث الحضارة اللاتينية واليونانية في قالب جديد، ومن أبرز هؤلاء العلماء، مانويل كريس لوراس الذي جاء من القسطنطينية وحاضر في جامعات فلورنسا وميلان بين 1397-1400م، والعالم بساريون الذي جمع ستمائة وثيقة ونقلها إلى إيطاليا.⁴ مما أدى إلى إعادة اكتشاف التراث الكلاسيكي وتأثيره على الفكر والفن، وقد أعاد هؤلاء العلماء إحياء الاهتمام بالفلسفة والأدب اليوناني والروماني، مما أثرى الحركة الفكرية والفنية في أوروبا. وقد أدت هذه الدراسات إلى تغيير في نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى العالم، حيث أصبح التركيز على الإنسان وقدراته بدلاً من التركيز على الله والدين.⁵

1 - نعيم فرح، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، دمشق، منشورات جامعية، ط2، 1999-2000، ص 06.

2 - محمد شريف مشوح، المرجع السابق، ص.397.

3- المرجع نفسه، ص.397.

4- عبد العزيز سليمان نوار، وجمال الدين محمود محمد، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب

العالمية الأولى، مصر، دار الفكر العربي، 1999، ص 09.

5 - محمد شريف مشوح ، المرجع نفسه، ص.397.

4- اختراع الطباعة: وقد كانت أحد عوامل إنجاح حركة الإنسانيين هو اختراع الطباعة، حيث أن طباعة الكتب أصبحت أسهل من ذي قبل، وهذا أدى إلى غزارة الإنتاج العلمي المطبوع وبأسعار أقل من ذي قبل، وهذا ما سهل على الإنسانيين تأليف الكتب وطباعتها وسرعة انتشارها فأفاد منها أكبر عدد لم يسبق له مثيل¹، مما أدى إلى انتشار أفكار عصر النهضة على أوسع نطاق.

المطلب الثالث: مظاهر النهضة الأوروبية وعوامل قيامها

الفرع الأول : مظاهر النهضة الأوروبية: تجلت في مختلف مناحي الحياة، من أبرزها:

1-الاهتمام بالإنسان:

طور جيل كامل من المثقفين طريقة جديدة للتعلم مأخوذة عن المؤلفين الكلاسيكيين الإغريق والرومان، يطلق عليها الدراسات الإنسانية، وأطلق هؤلاء الباحثون على أنفسهم " الإنسانيون"، واشتركوا في مهمة هائلة لفهم وترجمة ونشر وتعليم نصوص الماضي كوسيلة لفهم وتغيير حاضرهم. وبالتدرج حلت الحركة الإنسانية في عصر النهضة مكان التقليد الدراسي في العصور الوسطى الذي إنبتقت منه، وبطريقة منظمة، عُززت دراسة الأعمال الكلاسيكية بصفقتها مفتاح خلق الفرد الناجح المهذب المتحضر، الذي استخدم هذه المهارات للنجاح في سياق عالم الحياة اليومية في السياسة والتجارة والدين، مع التركيز على الإنسان وقدراته العقلية والفنية والإبداعية. فقد تم الاهتمام بقدرات الإنسان العقلية والفنية والإبداعية، ما جعله يُنظر إليه ككائن عاقل قادر على الفهم والإبداع، وليس مجرد كائن خاطئ بحاجة إلى خلاص الكنيسة. انعكس هذا التحول في الفنون التشكيلية التي أصبحت أكثر واقعية وتعبيراً عن مشاعر الإنسان وهمومه، مع ظهور مواضيع جديدة مثل تصوير الطبيعة والإنسان العاري والأساطير الإغريقية والرومانية.²

¹ - عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص.9.

² - جيرري بروتون، مقدمة قصيرة جدا -عصر النهضة، تر: إبراهيم البيلي محروس، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداي،

2014، ص.40.

والنزعة إنسانية أو الإنسانية La tendance humaniste ou l'humanisme philosophique ، تيار فلسفي، أدبي وفني وحركة فكرية ارتدادية حيال الوثوقية والصنمية الفكرية والعقائد المتحجرة التي هيمنت على مدى القرون الوسطى وما بعدها، وجعلت إنسانية الإنسان مركز اهتماماتها ووضعتها فوق كل اعتبار آخر متوخية سبل تفتحها و سعادته.¹

2- العقلانية والعلم:

ازداد الاهتمام بالعلم والتجربة كوسيلة للفهم والتفسير، وتراجع دور الخرافات والأساطير. شهد عصر النهضة ظهور علماء بارزين في مختلف المجالات مثل ليوناردو دا فينشي وجاليليو جاليلي ونيكولاس كوبرنيكوس، الذين ساهموا في تقدم العلوم وإحداث ثورة علمية في أوروبا، من بداية القرن الخامس عشر، بدأ الباحثون الإنسانيون في ترجمة أعمال أرسطو إلى اللاتينية واكتشاف نصوص جديدة مثل " فن الشعر" والكتاب الأرسطي الزائف " الميكانيكا". أما المهندسون في البناء والتشييد فقد استخدموا كتاب " الميكانيكا" الذي يصف الحركة والمعدات الميكانيكية. وفي عالم الإدارة السياسية والمحلية، ترجم ليوناردو بروني كتب " السياسات" و " علم الأخلاق إلى نيقوماخوس" و "الاقتصادي" ، وهذا الأخير عبارة عن دراسة عن تنظيم المزارع والمنازل، والتي أكد أنها مهمة للنظام المدني في المجتمع الإيطالي في القرن الخامس عشر.

أدى الاهتمام بالرياضيات والفلك والتشريح إلى تقدم كبير في مجالات الفنون والعمارة والطب. انعكس هذا التحول على الفنون التشكيلية التي أصبحت أكثر دقة وإتقاناً في تصوير الواقع، كما أدى الاهتمام بالعلم إلى ظهور تقنيات فنية جديدة مثل المنظور الهندسي الذي ساعد الفنانين على خلق إحساس بالعمق والبعد الثالث في اللوحات.²

¹ - جيرار بن سوسان، جورج لابيكا، معجم الماركسية النقدي، دار محمد علي للنشر، دار الفارابي، ترجمة جماعية، باب "ألف"، المادة "إنسانية" (النزعة)، ص ص.191-195.

² - جيرري بروتون، المرجع السابق، ص. 106.

3- العودة إلى التراث الكلاسيكي:

لقد امتاز رواد هذه الحركة بأنهم أعطوها كل عناية واهتمام ولم يدخروا شيئاً من طاقتهم، فقد درسوا كل ما وقع تحت أيديهم من الكتب اليونانية والرومانية في الجوانب العلمية والأدبية ودرسوا الآثار الفنية الباقية. وقد امتازت هذه الحركة بان هؤلاء العلماء لم يكن دورهم هو مجرد نقل بقايا هذه الحضارة القديمة، فقد عدلوا ما رأوا تعديله وأضافوا ما يجب إضافته، والأكثر من ذلك هو أنهم أضفوا شخصيتهم وآراءهم على هذه العلوم بمختلف مجالاتها، ومن ثم أبدعوا فأحدثوا نهضة جديدة.

إستلهم فنانون وعلماء النهضة من التراث اليوناني والروماني في الفنون والعمارة والأدب والفلسفة، مما أدى إلى إحياء العديد من القيم والمبادئ الكلاسيكية مثل الجمال والتوازن والانسجام. استخدم الفنانون العناصر المعمارية الكلاسيكية مثل الأعمدة والأقواس والقباب في أعمالهم، واهتموا بتصوير الجسم البشري بشكل مثالي مستوحى من النحت اليوناني القديم. انعكس هذا التحول على الفنون التشكيلية، التي أصبحت أكثر جمالاً وتناسقاً وتعبيراً عن القيم الكلاسيكية.¹

4- الابتكار والإبداع:

شهدت النهضة الأوروبية طفرة في الإبداع الفني والعلمي، وظهرت أساليب وتقنيات جديدة في مختلف المجالات. أدى هذا إلى ظهور العديد من الابتكارات والاختراعات التي ساهمت في تقدم البشرية، مثل اختراع العديد من الأدوات والمناظير التي ساهمت في تقدم العلوم والفنون، فقد فتح اختراع مطبعة جوتنبرغ بالعام 1450، آفاقاً مذهلة أمام طباعة وتوزيع نصوص غير معروفة من مؤلفين إنسانيين مبكرين مثل تلك التي كتبها فرانثيسكو²

¹ - عبد العزيز سليمان نوار، وجمال الدين محمود محمد، المرجع السابق، ص.7.

² - سامر سليمان، فنون عصر النهضة تربط بين العصور الوسطى والعصر الحديث، مجلة سيدتي، 2024/01/11،

تاريخ الإطلاع: 2024/04/02،

بلس/ثقافة-وفنون/1714961-فنون-عصر-النهضة-تربط-بين-العصور-الوسطى-والعصر-الحديث <https://www.sayidaty.net>

بترارك وجيوفاني بوكاتشيو، والتي روجت لتجديد الثقافة والقيم اليونانية والرومانية التقليدية. وقد ارتبط الفن والعمارة والعلوم برباط وثيق فريد حيث تم المزج بين هذه المجالات بسلاسة مذهلة، فعلى سبيل المثال، قام فنانون مثل دافنشي بدمج المبادئ العلمية، مثل علم التشريح في أعمالهم الفنية ليتمكنوا من إعادة تصميم وتنفيذ تماثيل واقعية بدقة غير عادية يكاد يحاكي الأصل ويشبهه تمامًا، وفي مجال العمارة درس المهندسون المعماريون مثل فيليبو برونليسكي وأندريا بالاديو الرياضيات وقاموا بتوظيفها في هندسة وتصميم المباني الضخمة ذات القباب الواسعة بدقة، كما قاموا بإعادة استنساخ الأعمدة القديمة الخاصة بالمعابد وتوظيفها جماليًا في الكنائس والقصور على الطراز الكلاسيكي الجديد لإضافة بعد إبداعي رائع للمبنى.¹

5- الثورة الدينية والثورة الأخلاقية:

عمدت الثورة الدينية إلى إفساح المجال وفتح الطريق أمام الثورة الفكرية، حيث أكدت حرية الاعتقاد وفصلت الدين عن السلطة، مما أدى إلى تجديد أبنية الكنائس التي كانت تدل في قدمها على ركود المجتمع. كما ظهر مفهوم جديد للعقيدة يعني حرية الضمير أو الوجدان، وأصبح الدين ملكاً للمؤمن به وخاصاً به، ما أدى إلى تهميش مفهوم الجماعة أو الطائفة. تعد الثورة الأخلاقية تابعاً للثورة الدينية، حيث أدت إلى تغيير كبير في القواعد الأخلاقية التي يسير عليها الأفراد، وظهر العديد من المصلحين مثل لوثر، الذي ساوى بين الإيمان والفضيلة، ونادى بوحدة الجنس البشري والتقدم نحو المستقبل، مما أثر في تقدم أوروبا وانتقال الأفكار إلى الأقطار العربية.

6- النهضة الأدبية والفنية:

ساهم في النهضة الأدبية والفنية رواد مثل الشاعر الإيطالي دانتي الذي ألف الكوميديا الإلهية، وباراسلوس الألماني الذي أحيا اللغات الحديثة، وتشوسر الإنجليزي وسرفنتس الإسباني الذين كتبوا بلغاتهم القومية. ساهم ليوناردو دا فنشي في النهضة من خلال فنه

¹ - المرجع السابق.

الذي تجلى في لوحات عديدة مثل العشاء الأخير والموناليزا، فيما ساهم مكيافيلي بتأليف كتاب الأمير، والذي كان أول من كتب في الفلسفة السياسية.

7- النهضة العلمية والفكرية:

ساهم المهندس بونل斯基 في النهضة الفكرية من خلال فنه الكلاسيكي المطبق في الكنائس والكاتدرائيات، ولورنزو فاللا من خلال أبحاثه التاريخية التي أثبتت حق البابوية في السلطة الزمنية. ساهم روجر بيكون في النهضة العلمية بمدرسته البحثية التجريبية والعلمية، واخترع يوحنا غوتنبرغ عملية الطباعة بالحروف المتحركة، واكتشف هارفي الدورة الدموية، ونشر نيوتن اكتشافاته عن الجاذبية وقوانين الحركة. قامت أسرة آل مدتش بإنشاء مكتبة سان جورجو مادجوري للآداب والعلوم والفنون، وأسس جستن بليتون أكاديمية الدراسات الأفلاطونية في فلورنسا.

الفرع الثاني: عوامل قيام النهضة الأوروبية:

تعددت عوامل قيام النهضة الأوروبية، منها إحياء التراث القديم، وظهور الحركة الإنسانية التي هدفت إلى دراسة الإنسان لذاته، واكتشاف الطباعة التي ساعدت على نشر التراث القديم والدراسات الجديدة. ظهرت اللغات القومية مثل اللاتينية القديمة، مما جعل الناس يسعون إلى تقليدها، وأحدثت النهضة الفنية إحياءً للتراث الفني بتجسيد الإنسان من خلال النحت والرسم.

كانت إيطاليا مهد النهضة الأوروبية، بفضل مدنها مثل فلورنسا والبندقية، وموقعها الجغرافي كمركز للتجارة العالمية، وكونها مهد الحضارة الرومانية القديمة ومقر البابوية، مما جعلها منطلقاً للنهضة وانتشارها في جميع أنحاء أوروبا¹.

1 - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص.401.

المبحث الثاني: أثر النهضة الأوروبية على الفنون التشكيلية

المطلب الأول: فن التصوير

شهد فن التصوير في عصر النهضة الأوروبية تطوراً ملحوظاً، وانعكس ذلك في:

1- الواقعية:

اتجه الفنانون إلى تصوير العالم كما هو في الواقع، مع الاهتمام بتفاصيل الأشكال والأجسام والإضاءة والظلال. وقد تخلى الفنانون عن الأسلوب التجريدي الذي طبع الفن في العصور الوسطى، واتجهوا إلى التعبير عن الواقع بأسلوب أكثر دقة وإتقاناً. فقد أصبح الفنانون يهتمون بدراسة الطبيعة وتشريح الجسم البشري لفهم قوانين الضوء والظل والحركة، وذلك بهدف تصوير العالم بشكل أكثر واقعية¹.

1.1- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن التصوير في العصور الوسطى يتسم بالأسلوب التجريدي وغياب الواقعية، حيث كان التركيز على المواضيع الدينية وتصوير الشخصيات بشكل رمزي وغير واقعي. أما في عصر النهضة، فقد أصبح الفنانون يهتمون بتصوير العالم كما هو في الواقع، مع الاهتمام بتفاصيل الأشكال والأجسام والإضاءة والظلال.

ليوناردو دا فينشي: (1452-1519) يُعد دا فينشي أحد أبرز عباقرة عصر النهضة، وقد تميزت أعماله بدقة التشريح والتعبير عن المشاعر واستخدام المنظور الهندسي والضوء والظل بشكل مبدع، كما يتضح في لوحتي "" والعشاء الأخير"". وقد كان دا فينشي مهتماً بدراسة التشريح وعلم النبات والرياضيات والفيزياء، وقد انعكس هذا الاهتمام على أعماله الفنية التي تميزت بدقة الملاحظة والواقعية².

1 - سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، المملكة المتحدة، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، 2012، ص.29.
2 - أكاديميا ستوديو إيطاليا، ليوناردو دافينشي: عبقرية الفن والهندسة، 2023/10/04، تاريخ الإطلاع: 2024/04/02، <https://accademiastudioitalia.com/ar/leonardo-da-vinci-genius-of-art-and-engineering>

• رافائيل سانزيو: Raphael Sanzio (1483-1520) اتسمت أعمال رافائيل بالرقّة والجمال والتوازن في التكوين، و قد إمتاز بحيويته المتدفقة، وخياله الخصب، وطابعه الخاص طابع الانسجام في ألوانه وموضوعاته، ومن أشهر لوحاته (العذراء الجالسة) التي رسمها سنة 1513م والموجودة الآن في متحف فلورنسا، والتي تتجلى فيها عبقرية الفنان في إظهار التعابير السامية التي تتم عن سمو في الخيال و عن إنسانية مثالية، و لوحة "مدرسة أثينا". وقد تأثر رافائيل بالفن الكلاسيكي اليوناني والروماني، كما تأثر بأعمال ليوناردو دا فينشي ومايكل أنجلو، وقد برع في تصوير المشاهد الدينية والتاريخية والپورتريهات.¹



الصورة رقم 2 : رافائيل سانزيو لوحه مدرسة اثينا



الصورة رقم 1: ليوناردو دا فينشي: لوحة الموناليزا

2- المنظور:

على الرغم من أن الفضل في اكتشاف قوانين المنظور يعود إلى فيليبو برونليسكي، إلا أن صاحب المبادرة إلى تدوينها كان المهندس المعماري ليون باتيستا ألبيرتي، مما ساعد الفنانين على خلق إحساس بالعمق والبعد الثالث في اللوحات، وقد أدى هذا إلى ظهور لوحات أكثر واقعية وحركة، فقد أصبح من الممكن تصوير المشاهد بشكل أكثر عمقاً وإيحاءاً بالحجم والبعد، مما أضفى على اللوحات إحساساً بالحياة والواقعية، بدأ فنانون عصر النهضة الإيطالي في تطبيق مبادئ المنظور الخطي في فنهم منذ عشرينيات القرن الـ15، وقد تمكن²

¹ - محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي في العالم وأشهر ما خلفوه من روائع خالدة عبر العصور، سوريا، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص.124.

² - أسماء إسماعيل، من الذي إكتشف المنظور في الفن، 2024/04/01، تاريخ الإطلاع: 2024/05/05.
/من-الذي-إكتشف-المنظور-في-الفن-؟-أسماء-إسماعيل/الترا-لايت <https://www.ultrasawt.com>

الفنانون من خلق التأثيرات الموحية بالعمق والفضاء أثناء استخدام هذا النظام الرياضي. وتشمل الأعمال الفنية البارزة الأخرى التي لم تكن ممكنة بدون منظور لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي¹.

1.2- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن التصوير في العصور الوسطى يتسم بغياب المنظور الهندسي، حيث كانت اللوحات تبدو مسطحة وخالية من إحساس بالعمق. أما في عصر النهضة، فقد أصبح الفنانون يستخدمون المنظور الهندسي لخلق إحساس بالعمق والبعد الثالث في اللوحات.

-أمثلة للفنانين المميزين:

ماساتشيو: Masaccio (1401-1428) يُعد من أوائل الفنانين الذين استخدموا المنظور الهندسي في لوحاتهم، كما يتضح في لوحة "الثالوث المقدس". وقد أدت أعمال ماساتشيو إلى ثورة في فن التصوير في عصر النهضة، وقد قال عنه (فاساري): "إن مازاتشيو قد أضفى على أشكال شخوصه تجسيما طبيعيا مناسباً لم يظهر في أعماله من سبقه من المصورين، كما أدرك أن الشخوص التي تبدو ثابتة الوقفة تعوزها الرشاقة والإكمال، وأن من يصورها على غير هذا النحو يكشف عن جهله بأصول التضاؤل النسبي و قواعد المنظور، وإذا كان جيوتو قد تناول المنظور في تصاويره فإنه تناوله باعتباره عنصراً ثانوياً لإبراز تأثيرات معينة، على حين سعى مازاتشيو إلى الإحياء بالفراغ بأسلوب رياضي عقلائي"².

-بييرو ديلا فرانشيسكا: Piero Della Francesca (1415-1492) كان مهتماً بدراسة الرياضيات والمنظور الهندسي، وقد انعكس هذا الاهتمام على أعماله الفنية التي تميزت بدقة المنظور وإحساس بالعمق. ومن أشهر أعماله لوحة "تعذيب المسيح"³.

1 - المرجع السابق.

2 - ثروث عكاشة، فنون عصر النهضة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1 ، 1988، ص.143.

3 - محي الدين طالو، المرجع السابق، ص. 163.



صورة 4: بييرو ديلا فرانشيسكا لوحة تعذيب المسيح



صورة 3: ماساتشو-لوحة الثالوث المقدس

3- اللون:

أصبح الفنانون في عصر النهضة أكثر جرأة في استخدام الألوان، حيث استخدموا ألواناً أكثر إشراقاً وتنوعاً لإضفاء الحيوية والواقعية على لوحاتهم. وقد تخلى الفنانون عن الألوان القاتمة التي سادت في العصور الوسطى، واتجهوا إلى استخدام الألوان الزاهية للتعبير عن جمال الطبيعة وروعة الحياة.

1.3- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن التصوير في العصور الوسطى يتسم باستخدام الألوان القاتمة والباهتة، حيث كان التركيز على إضفاء طابع من القدسية والروحانية على اللوحات. أما في عصر النهضة، فقد أصبح الفنانون يستخدمون الألوان الزاهية والمتنوعة لإضفاء الحيوية والواقعية على لوحاتهم¹.

-أمثلة للفنانين المميزين:

- ساندرو بوتيتشيلي:(1445-1510) اشتهر بوتيتشيلي بأسلوبه الرقيق وألوانه الزاهية، وقد برع في تصوير المشاهد الدينية والأسطورية، ومن أشهر أعماله لوحة "ولادة فينوس".
- تيتيان:Titien(1488-1576) اشتهر تيتيان باستخدامه للألوان الدافئة والغنية، وقد برع في تصوير البورتريهات والمشاهد الدينية، ومن أشهر أعماله لوحة "فينوس أوربينو"².

¹ - ثروث عكاشة، المرجع السابق، ص.115.

² - محي الدين طالو، المرجع السابق، ص. 183.



صورة 6: ساندرو بوتيتشيلي لوحة ولادة فينوس



صورة 5: لوحة ل. تيتان

4- الموضوعات:

شهد فن التصوير في عصر النهضة تنوعاً كبيراً في الموضوعات، حيث لم يقتصر على الموضوعات الدينية كما كان الحال في العصور الوسطى، بل شمل أيضاً الموضوعات الأسطورية والتاريخية والطبيعية والبورترية. وقد عكس هذا التنوع في الموضوعات اهتمام إنسان عصر النهضة بالإنسان والطبيعة والتاريخ.

1.4- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن التصوير في العصور الوسطى يركز بشكل أساسي على الموضوعات الدينية، حيث كانت الكنيسة هي الراعي الرئيسي للفنون، تختلف لوحات عصر النهضة عن لوحات فترة العصور الوسطى المتأخرة، في تركيزها على المتابعة الدقيقة للطبيعة، وخاصة فيما يتعلق بتشريح جسم الإنسان وتطبيق المبادئ العلمية لاستخدام المنظور والضوء. أما في عصر النهضة، فقد تنوعت الموضوعات لتشمل الموضوعات الأسطورية والتاريخية والطبيعية والبورترية¹.

¹ - الموضوعات في لوحات عصر النهضة الإيطالية، ويكيبيديا، 2021/05/07، تاريخ الإطلاع: 2024/05/02. https://ar.wikipedia.org/wiki/الموضوعات_في_لوحات_عصر_النهضة_الإيطالية

– أمثلة للفنانين المميزين:

- ليوناردو دا فينشي: Leonardo da Vinci اهتم دا فينشي بتصوير المشاهد الدينية والأسطورية والبورتريهات، كما اهتم بدراسة الطبيعة وتشريح الجسم البشري¹.
- مايكل أنجلو: Michelangelo Buonarroti اشتهر مايكل أنجلو بلوحاته الجدارية الضخمة التي تصور المشاهد الدينية والتاريخية، كما اشتهر بمنحوتاته التي تصور الجسم البشري بشكل مثالي².
- رافائيل سانزيو: Raphael Sanzio : برع رافائيل في تصوير المشاهد الدينية والتاريخية والبورتريهات، كما اشتهر بلوحاته الجدارية التي تصور المشاهد الكلاسيكية³.



صورة 9: رافائيل



صورة 8: مايكل أنجلو



صورة 1: ليوناردو دا فينشي

1 - أشرف غريب، السيرة الذاتية لحياة ليوناردو دافنشي، مراويح ثقافية، تاريخ الإطلاع: 2024/04/17
<https://www.marawih.com/2022/04/Leonardo-Da-Vinci.html>

2 - مايكل أنجلو، ويكيبيديا، 2024/03/27، تاريخ الإطلاع: 2024/05/06.
<https://ar.wikipedia.org/wiki/ميكيلانجيلو>

3 - محي الدين طالو، المرجع السابق، ص.124.

في كل الأحوال يمكن أن نلخص أهم التغيرات التي اعترت الممارسة الفنية في عصر النهضة في ما يلي :

- أ- أساليب الدلالة الفنية في التعبير عن الشخصية الفردية باستخدام العراة واحترام نسب (Proportions) أعضاء الجسم للاحتفاظ على تناغم شكله في شموليته و إدخال على الأشكال الفنية ما يثير الانطباع بالحركة عند المشاهدة.
- ب- التعبير بواسطة ملامح الوجه عن العواطف والأحوال النفسية الأخرى وجعل الصور (Portraits) تتخذ أبعادا جديدة .
- ج- تُنجز المناظر الطبيعية بخصائص جديدة على نحو الحرص على إظهار جزئيات الشكل الدقيقة مع احترام حجم نسبها والكشف عن خلفيتها la toile de fond.
- د- رسم البحر والأنهار بحيث تطابق الصورة الطبيعة وألوانها كما تحث الذهن إلى إدراك الصور في حيويتها المتحركة.
- هـ- مقارنة الآفاق بكثير من العمق في إنجاز الأعمال الفنية.¹

المطلب الثاني: فن النحت

شهد فن النحت في عصر النهضة الأوروبية تطورًا ملحوظًا، وانعكس ذلك في:

1- الواقعية:

اتجه النحاتون في عصر النهضة إلى تصوير الجسم البشري بشكل أكثر واقعية، مع الاهتمام بتفاصيل التشريح والحركة. وقد تولى النحاتون عن الأسلوب التجريدي الذي طبع فن النحت في العصور الوسطى، واتجهوا إلى التعبير عن الواقع بأسلوب أكثر دقة وإتقانًا.

مقارنة مع العصور الوسطى: كان فن النحت في العصور الوسطى يتسم بالأسلوب التجريدي وغياب الواقعية، حيث كان التركيز على إضفاء طابع من القدسية والروحانية²

¹ -كشي أحمد، أثر النهضة الأوروبية في رسم ملامح الحداثة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة الجزائر، المجلد 11، العدد 1، 2022، ص.9.

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص.3.

على التماثيل ، أما في عصر النهضة، فقد أصبح النحاتون يهتمون بتصوير الجسم البشري بشكل أكثر واقعية، مع الاهتمام بتفاصيل التشريح والحركة¹.

– أمثلة للفنانين المميزين:

– دوناتيلو: Donatello (1386–1466) يُعد دوناتيلو من أبرز نحاتي عصر النهضة

المبكرة، وقد تميزت أعماله بالواقعية والحركة، ومن أشهر أعماله تمثال "داود" البرونزي².

– مايكل أنجلو: Michelangelo Buonarroti (1475–1564) يُعد مايكل أنجلو من أعظم

نحاتي عصر النهضة، وقد تميزت أعماله بالقوة والحركة والعظمة، ومن أشهر أعماله تمثال

"داود" الرخامي و تمثال موسى³.



صورة 11: لوحة الفنان مايكل انجيلو
تمثال داود الرخامي



صورة 10: لوحة الفنان دوناتيلو تمثال داود
البرونزي

1 – المرجع السابق، ص.3.

2-دوناتيلو، ويكيبيديا، 2023/03/17، تاريخ الإطلاع:2024/05/08.

/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/دوناتيلو>

3 – مايكل أنجلو، ويكيبيديا، المرجع السابق.

2- الموضوعات:

شهد فن النحت في عصر النهضة تنوعاً كبيراً في الموضوعات، حيث لم يقتصر على الموضوعات الدينية كما كان الحال في العصور الوسطى، بل شمل أيضاً الموضوعات الأسطورية والتاريخية والطبيعية والبورترية. وقد عكس هذا التنوع في الموضوعات اهتمام إنسان عصر النهضة بالإنسان والطبيعة والتاريخ.

1.2- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن النحت في العصور الوسطى يركز بشكل أساسي على الموضوعات الدينية، فكان مكرساً لخدمة الكنيسة وتعاليم الدين المسيحي، وكانت معظم التماثيل ملتصقة بالجدران، وفي وضعيات تدل على الخشوع والحزن تخلو من الفرح والسعادة، وصورت بأشكال منتصبة، وقائمة تشمل الشكل البشري كاملاً وهي ترتدي ثياباً كثيفة لتغطيتها من الأعلى إلى الأسفل. حيث كانت موضوعاتها الدينية تحكي قصص من الإنجيل والتوراة، وتصور القديسين والأنبياء، وكانت توضع غالباً داخل الكنائس لتزيين الجدران.¹

- أمثلة للفنانين المميزين:

- دوناتيلو: اهتم دوناتيلو بنحت التماثيل الدينية والأسطورية والبورترية.²

- مايكل أنجلو: اشتهر مايكل أنجلو بنحت التماثيل الدينية والأسطورية، كما اشتهر بتصوير الجسم البشري بشكل مثالي.

3- المواد:

استخدم نحاتو عصر النهضة مواد متنوعة في أعمالهم، مثل الرخام والبرونز والخشب. وقد ساهم استخدام هذه المواد المتنوعة في إثراء التعبير الفني وإضفاء جمال خاص على التماثيل.³

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري، المرجع السابق، ص ص 26-27.

2 - دوناتيلو، المرجع السابق.

3- سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري، المرجع نفسه، ص 28.

1.3- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن النحت في العصور الوسطى يعتمد بشكل أساسي على الخشب والحجر. أما في عصر النهضة، فقد تنوعت المواد المستخدمة لتشمل الرخام والبرونز¹.

- أمثلة للفنانين المميزين:

- **دوناتيلو:** اشتهر دوناتيلو باستخدام البرونز في أعماله، كما يتضح في تمثال "داود".

- **مايكل أنجلو:** اشتهر مايكل أنجلو باستخدام الرخام في أعماله، كما يتضح في تمثال "داود" الرخامي.

المطلب الثالث : فن العمارة

شهد فن العمارة في عصر النهضة الأوروبية تحولاً جذرياً، حيث تولى المعماريون عن الأسلوب القوطي الذي ساد في العصور الوسطى، واتجهوا إلى إحياء التراث المعماري الكلاسيكي اليوناني والروماني. وقد انعكس هذا التحول في:

1- العودة إلى التراث الكلاسيكي: استلهم معماريو عصر النهضة من التراث المعماري الكلاسيكي اليوناني والروماني، وأعادوا استخدام العناصر المعمارية الكلاسيكية مثل الأعمدة والأقواس والقباب، نتيجة تأثير النزعة الدنيوية التي طرأت على المجتمع الإيطالي، فقد اهتم الأثرياء والطبقة الحاكمة في فلورنسا بتهيئة القصور الفخمة، كما شيدت أيضاً المباني لأغراض نفعية لخدمة المجتمع الفلورنسي، ويتضح ذلك أن معماري عصر النهضة قد نبذوا كلياً الطراز القوطي المستورد من فرنسا، واستبدلوا به طرازاً جديداً متطوراً مستمداً من فنونهم القديمة.

1.1- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن العمارة في العصور الوسطى يتميز بالأسلوب القوطي، الذي يتسم بالأبراج المدببة والنوافذ ذات الأقواس المدببة والزخارف الزجاجية²

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص.125.

² - سعد علي البصري، ايلالف سعد البصري، المرجع السابق، ص.30-31.

الملونة. أما في عصر النهضة، فقد تخلى المعماريون عن الأسلوب القوطي واتجهوا إلى إحياء التراث المعماري الكلاسيكي¹.

- أمثلة للمباني المميزة:

- كاتدرائية فلورنسا: تُعد كاتدرائية فلورنسا من أبرز أمثلة العمارة النهضة في إيطاليا، وقد تميزت بقبتها الضخمة التي صممها المهندس المعماري فيليبو برونليسكي.

- قصر بيتي: يُعد قصر بيتي من أفخم القصور النهضة في إيطاليا، وقد تميز بواجهته المزينة بالأعمدة والأقواس.



صورة 13 : قصر بيتي



صورة 12 : كاتدرائية فلورنسا

2- الاهتمام بالتناسب والتناسق:

اهتم معماريو عصر النهضة بالتناسب والتناسق في تصميماتهم، وسعوا إلى خلق مبانٍ متوازنة و متناغمة.

1.2- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن العمارة في العصور الوسطى يتسم بالتركيز على الارتفاع والعظمة، دون الاهتمام الكبير بالتناسب والتناسق. أما في عصر النهضة، فقد أصبح التناسب والتناسق من أهم مبادئ التصميم المعماري².

1 - المرجع السابق، ص 30-31.

2 - بوركهارت ياكوب، حضارة عصر النهضة في إيطاليا، ج1، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2005، ص.75.

- أمثلة للمباني المميزة:
- كنيسة سان بيتر في روما: تُعد كنيسة سان بيتر من أعظم المباني النهضة في العالم، وقد تميزت بتصميمها المتناغم والمتكامل.
- قصر فونتينبلو: يُعد قصر فونتينبلو من أجمل القصور النهضة في فرنسا، وقد تميز بتصميمه المتناغم وحدائقه الواسعة.



صورة 14: قصر فونتينبلو بفرنسا

3- إستخدام المواد الجديدة :

استخدم معماريو عصر النهضة مواد جديدة في أعمالهم، مثل الرخام والجرانيت والطوب المصقول. وقد ساهم استخدام هذه المواد المتنوعة في إثراء التعبير الفني وإضفاء جمال خاص على المباني.

1.3- مقارنة مع العصور الوسطى:

كان فن العمارة في العصور الوسطى يعتمد بشكل أساسي على الحجر. أما في عصر النهضة، فقد تنوعت المواد المستخدمة لتشمل الرخام والجرانيت والطوب المصقول¹. وفيما يلي مميزات العمارة في عصر النهضة:

- البساطة في تصميم الواجهة، والكف عن بناء الأبراج الكبيرة.²
- استخدام الأعمدة الإغريقية المختلفة (الأيوني، الدوري، والكونثي) للتجميل والتحميل.

1 - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص.65.

2 - سعد علي البصري، إيلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص.30-31.

- بناء الجدران في أغلب الأحيان بالآجر، المضاف إليه بعض الرخام المزين بالأحجار، والسقوف المغطاة بالقرميد.
- بناء القباب وجعل النوافذ بمختلف الطوابق على مستوى واحد في الإتجاهين الأفقي والعمودي¹.
- أمثلة للمباني المميزة:
- قصر دوج في فينيسيا: تم بناء قصر دوج من الرخام الأبيض والوردي، مما أضفى عليه جمالاً ورونقاً خاصاً.
- قصر فرساي: تم بناء قصر فرساي من الحجر والرخام، وتميز بحدائقه الواسعة ونوافيره المذهلة.



صورة 2 : قصر دوج في فينيسيا



صورة 16: قصر فرساي

¹ - المرجع السابق، ص.31.

خلاصة الفصل الأول:

أحدثت النهضة الأوروبية ثورة في الفنون التشكيلية، حيث شهدت الفنون تطوراً ملحوظاً في الأساليب والتقنيات والموضوعات. وقد انعكس هذا التطور على فن التصوير وفن النحت وفن العمارة، مما أدى إلى ظهور أعمال فنية مذهلة لا تزال تُبهر الناس حتى يومنا هذا، ويمكن أن نلخص أهم مميزات فنون عصر النهضة فيما يلي:

- الاهتمام بالتقاط العناصر الأساسية للفن الكلاسيكي، وخاصة شكل ونسب الجسم البشري.
- الاهتمام بتاريخ الفن المعاصر وشق طريق مستمر للتطور.
- مزيج من الأيقونات الأسطورية ولكن مع التركيز على الإنسانية.
- الميل نحو النصب التذكارية العملاقة وخلق مواقف درامية لتتحول الرسومات أو التماثيل كأنها بمشهد تحكي من خلاله قصة درامية بشخص وأبطال.
- الاهتمام بخلق استجابة عاطفية من المشاهد.
- تطوير منظور رياضي دقيق.
- الاهتمام بالصور والمشاهد والمناظر الطبيعية الواقعية والمفصلة.
- الاهتمام باستخدام الألوان الزاهية والظلال والتقاط تأثيرات الضوء.
- تطور استخدام الدهانات الزيتية والمطبوعات الدقيقة.
- استخدام الأشكال الدقيقة والأشياء اليومية لإعطاء معنى إضافي.
- زادت مكانة الفنانين لحد كبير ووصلوا لمكانة عليا فهم حرفيون متفوقون يجمعون بين الدراسات الفكرية والتقنيات الإبداعية والمهارات العملية¹.

¹ - سامر سليمان، المرجع السابق.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير لليوناردو دافينشي

المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان ليوناردو دافنشي

المبحث الثاني: تحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير

تمهيد:

تُعد لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" للفنان العبقرى ليوناردو دا فينشي من أشهر الأعمال الفنية في تاريخ البشرية. فعلى الرغم من اختلاف موضوعيهما وتقنياتهما، إلا أنهما تشتركان في كونهما نتاجًا لعبقرية فنية فذة، وتجسيدًا لقيم ومبادئ عصر النهضة الأوروبية. وسنحاول في هذا الفصل التعريف بالفنان ليوناردو دافينشي وعرض جوانب من سيرته الذاتية، لنقوم بعدما بتحليل أهم لوحاته وهي لوحة الموناليزا، ولوحة العشاء الأخير والمقارنة بينهما من حيث الموضوع والتقنية والتأثير الفنى، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وهذا بغية استنباط أهم مظاهر الحياة في عصر النهضة.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان ليوناردو دافنشي

المطلب الأول: المولد والنشأة

ولد ليوناردو في 15 أبريل 1452 في بلدة فينتشي الواقعة في تلال إقليم توسكانا؛ وهي بلدة مطلة على وادي نهر أرنو وهو كذلك نهرٌ يمرّ بفلورنسا، وكان إقليم توسكانا آنذاك ضمن جمهورية فلورنسا التي حكمتها أسرة ميديشي، وجاء مولد ليوناردو بسبب علاقة غير زوجية بين كاتب عدلٍ غني من فلورنسا يدعى السيد بييرو فروزينو دي أنطونيو دا فينتشي وفلاحة تدعى كاترينيا،... ولم يكن لليوناردو اسم عائلة بالمعنى الحديث للكلمة، إذ تعني كلمة «دا فينتشي» أنه من بلدة فينتشي؛ فكان اسمه الكامل عند الولادة ليوناردو دي سير بييرو دا فينتشي بالإيطالية (Lionardo di ser Piero da Vinci)، والذي يعني "ليوناردو ابن السيد بييرو من بلدة فينتشي"

وكان أول فعل إيجابي أثر على وضعه كإنسان قبل التحاقه بالمدرسة هو تعميد جده له في كنيسة القلب المقدس حينما بلغ الخامسة ودخل رسميا في عداد الأسرة، ليأتي بعد ذلك ويكون فميا بعد أول عمل فني له بعد إنهاء دراسته وله نفس الفعل الإيجابي في حياته كفنان هو مشاركة أستاذه الرسم في لوحة تعميد المسيح أيضا وبها دخل رسميا في عداد الفنانين وكأنه في فكرة التعميد وجد مبرر وجوده كإنسان وفنان .

وفي سن السادسة في مدرسة أباكو حيث تعلم الحساب واللاتينية والهندسة وأظهر قدرة عقلية متميزة ورسم الحيوانات والوجوه البشرية والزهور باتقان العين الملاحظة ومن فوق التل المعلقة به قريته تعلمت عيناه الكثير في اجتيازه اليومي للمسالك الصخرية ذهابا وعودة محاطا بغابة من الظلال والأضواء تتشكل فوق قمم التلال ويتغير توزيعها اليومي في أشكال لا متناهية من جمال الظلال والضوء (ظهر أثره واضحا في لوحاته فيما بعد)..¹ ويوم

¹ -ليوناردو دافينشي، موقع ويكيبيديا، 2020/12/02، تاريخ الإطلاع: 2024/04/05،

/ليوناردو_دا_فينشي/wikipedia.org/ar

ضل طريقه إلى كهف مظلم أصابه خوف وترقب شديدان كان من أثرهما إثارة حواسه وتنبهها طول حياته والتي كتب عنها في مذكراته: ((فجأة تولد لدى نوعان من المشاعر .. الخوف والرغبة .. نسختي عذراء الصخور والقديس جيروم) والرغبة لرؤية ما إذا كان هناك أي شيء غامض يمكن إدراكه (ابتسامه الموناليزا فيما بعد .(في منتصف القرن الرابع عشر استقرت عائلته في فلورنسا والتحق ليوناردو بمدارس فلورنسا حيث تلقى أفضل ما يمكن أن تقدمه هذه المدينة الرائعة من علوم وفنون فلورنسا كانت المركز الرئيسي للعلوم والفن ضمن إيطاليا .

وحين قرر أن يكون فنانا لم يعد لروحه من استقرار .. ولم يهدأ .. ويبدأ يرسم داخل حجرته إلى أن أحقه والده بالتدريب في ورشة الفنان فيروكيو (1488 - 1435) الذي تأثر به ليوناردو كثيرا في اهتمامه بالعلوم والمنظور في الفن وفي ورشة فيروكيو وقد بلغ الثامنة عشرة مكث فيها إثني عشر عاما يجد بصعوبة وقتا لدراساته العلمية وقراءته الفلسفية¹ . وعن برنامج التدريب داخل الورش الفنية في عصر النهضة ذكر أرنولد هاووزر في كتابه "الفن والمجتمع عبر التاريخ" : يبدأ برنامج التدريب الذي كان لا يزال يسير على نهج تراث العصور الوسطى بأنواع شتى من الأعمال الشاذة للمتدربين كإعداد الألوان وإصلاح الفرش ووضع الطبقة الأولى من الألوان ثم يمتد إلى نقل التكوينات الفردية من المسودة وتنفيذ مختلف أجزاء الملابس والأجزاء الأقل أهمية في الجسم وينتهي بإنجاز أعمال كاملة من مجرد تخطيطات .. وهكذا يتحول الصبي إلى مساعد مستقل إلى حد ما² .

وبعد أن أصبح اهتمام الشاب ليوناردو بفن الرسم وبصناعة أشياء خيالية أكثر وضوحًا، أرسله والده للعمل في مشغل أندريا فيروكيو بداية من عام 1469م إلى عام 1470م وفي خلال هذين العامين كان هذا المشغل يعد من أهم المشاغل في فلورنسا فضلا

¹-المرجع السابق.

²- أرنولد هاووزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول ، تر: فؤاد زكريا، ، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2005،ص.342.

عن أنه كان مرتعًا حقيقيًا للمواهب الجديدة. وكان من بين الطلاب أسماء ستصبح فيما بعد سادة كبار للجيل القادم منهم: ساندرولا بوتيشيلي، وبيترو بيروجينو، ودومينيكو جيرلاندايو ولورينسو دي كريدی. وكان المشغل يقوم بنشاط متعدد الجوانب من الرسم إلى تقنيات مختلفة من النحت (نحت الحجر، والشمع، ونحت الخشب) وحتى فنون أخرى "طفيفة" (بسيطة). وخصوصًا فقد تم تشجيعه على ممارسة الرسم مما جعل الجميع يعمل بشكل موحد تقريبًا، حتى أنه أصبح من الصعب للغاية حتى يومنا هذا أن نعزي منتجات المشغل إلي معلم أو طالب بعينه. اشتهرت نماذج كثيرة من رسم الأقمشة الصادرة من المشغل ويعد كل ذلك نتيجة التدريبات التي أعطاها المعلم إلى الطلاب ناسخًا طيات النسيج المصممة حول نماذج من الأرض وعلاوة على ذلك فقد تعلم الطلاب مفاهيم النجارة والميكانيكا والهندسة والعمارة. في عام 1482 التحق ليوناردو بخدمة دوق ميلانو لودوفيكو سفورزا (Ludovico Sforza) بعد أن صرح له عبر رسالة بأنه قادر على صنع تماثيل من المرمر والطين والبرونز و بناء جسور متقلبة ومعرفته بتقنية صنع قاذفات القنابل والمدافع والسفن والعربات المدرعة إضافة للمنجنيق وأدوات حربية أخرى. عين آنذاك بصفة مهندس أساسي كما كان أيضا معماري وساعد الرياضي المشهور الايطالي لوكا باتشولي (Luca Pacioli) في عمله المشهور ديفينا بروبورتيونه (1509 Divina Proportione) ¹

أول أعمال ليوناردو المشارك في رسمها أوقفت أستاذه عن الرسم .. فقد أسند فيروكيو إلى ليوناردو مهمة إكمال لوحة ((تعميد المسيح)) الملكف بها أستاذه من دير سان سالفى بفلورنسا . وقد اعتدنا في سير حياة فناني عصر النهضة القراءة عن توقف الأستاذ عن الرسم إذا تفوق عليه أحد تلاميذه مثل توقف أستاذ جيوتو وأستاذ روفائيل والآن أستاذ ليوناردو .. ولوحة ((تعميد المسيح)) 1473 - 1478 بين فيروكيو وتلميذه ليوناردو كان

¹ - طنجة الأدبية، في مثل هذا اليوم 2 ماي 1519: وفاة ليوناردو دا فينشي، رسام إيطالي، 2020/05/02، تاريخ الإطلاع: 2024/04/12.

ينقصها الملاك إلى أقصى اليسار الذي رسمه ليوناردو وتفوق به على ملاك فيروكيو إلى جواره الذي بدا أقل قداسة مقابل ملاك ليوناردو الذي بدا مثاليا في لفتة رأسه وسمات وجهه ونظرات عينيه .. ويذكر المؤرخ فازاري أن ليوناردو رسم الملاك وأيضا أجزاء من المنظر الطبيعي في الخلفية من مياه وجبال .. ومن الواضح اختلاف ملاك ليوناردو عن باقي أجزاء اللوحة .. فنجد رسمه لشعر الملاك تكرر في لوحات عديدة لليوناردو .. كذلك الإمتداد الواسع من المياه مكونا للخلفية¹ .

وفي العشرين من عمره في 1472 يظهر لأول مرة اسم ليوناردو في سجل اتحاد رسامي فلورنسا ((سان لوقا)) للحرف والفنون .. ومن ثم يترك عام 1476 مرسماً فيروكيو ليبدأ العمل كمصور محترف لأعمال مبكرة فقدت في تلك الفترة ,وبدأ ليوناردو مشواره الفني والطبيعة أستاذه الأول .. فكان أول منظر طبيعي رسمه عام 1473 لنهر الأرنو وفيه كشف عن ميوله إلى رسم الصخور وطبقات الأرض وميله لدراسات توزيع الأضواء والظلال وتتسب إليه في نفس العام لوحة ((البشارة)) 1473 وفي هذه الفترة انكب على القراءة بنهم لفلاسفة اليونان والرومان .. وعلى الآداب الكلاسيكية فقرأ لأوفيد متأملاً حكمته في ((مسخ الكائنات)) وقرأ أشعار دانتهي وبتزارك .. وجذبته آراء هوارس عن حركة الأفلاك .. وعلم ليوناردو نفسه متحدياً - لاشعورياً على ما اعتقد - مولده غير الشرعي معتمداً على الطبيعة وقوة الملاحظة لظواهرها التي كان يسجلها فهو من عائلة من موثقي ومسجلي العقود فاهتم بتسجيل آلاف الأوراق من الدراسات .. ورغم هذا التكوين الجاد في شخصيته إلا أنه اتهم عام 1476 في سلوكه الأخلاقي ثم ثبتت براءته² .

¹ - جيل. "ليوناردو في ورشة عمل فيروكيو: إعادة فحص الأدلة الفنية." النشرة الفنية للمعرض الوطني 32 (2011):

<https://fr.scribd.com/document/722916775/Leonardos-Workshop-Procedures-and-the-Tr-en-ar.31-4>

² - ليوناردو دافينشي، المرجع السابق.

وفي 1481 وعلى أرض فلورنسا أخذ يتوسع في معارفه العلمية ويلاحظ الطبيعة ويكتب عن علاقة الفن بالعلم والرياضيات بالبصريات ويتوسع في دراسات التشريح وعلوم النبات والفلك والماء .. لذلك فأية تفرقة بين رسوماته الفنية وغير الفنية عبث ولا مبرر له ذلك لأنه لم يتصور مثل هذه التفرقة فنشاطاته العلمية والفنية تنبع من معين واحد فالنتائج التي يتوصل إليها في أحد الجانبين تؤثر في الآخر ...

أما الأهم في ليوناردو فهو اكتشافه للدورة الدموية .. ولم يكن باستطاعة مايكل أنجلو أو روفائيل الوصول إلى مثل هذا الإكتشاف وذلك لأن علم تشريحهم التصويري يعالج فقط الشكل والوضع ولا يتطلع إلى وظيفة الأجزاء ولا تحرى الحياة داخل الجسد استوحى¹.
وقد كان لهذا الإكتشاف أثره البالغ على الطب الحديث، حيث إستوحى جراح قلب بريطاني من الرسومات الطبية للفنان الايطالي الشهير ليوناردو دافنشي طريقة رائدة في إصلاح أعطاب القلب. وعرف عن دافنشي اهتمامه بالعلوم والطب، وقدم للعالم قبل 500 عام رسومات مفصلة ومخططات معقدة لعمل القلب. ونقل موقع هيئة الإذاعة البريطانية الجراح البريطاني في مستشفى بابورث (كمبردج) فرانسيس ويلز قوله إن ملاحظات دافنشي عن أسلوب عمل صمامات القلب كانت دقيقة للغاية وانه استخدم المعلومات التي قدمها الفنان الايطالي لتعديل أسلوب إصلاح الصمامات المعطوبة ونجح في معالجة 80 مريضا. وساعدت رسومات دافنشي في توضيح كيفية انفتاح وانغلاق صمامات القلب، وبخاصة الصمام التاجي، الذي يؤدي مهمة كبيرة. وقال ويلز انه استخدم حسابات ورسومات دافنشي بالنسبة لقطر الصمام وتوقيت عمله، ما يسمح للمريض بممارسة الرياضة بعد العلاج من دون مشاكل. ويرى ويلز أن الفنان الايطالي كان على دراية عميقة بالجسم الإنساني وبالعلوم النفسية على الرغم من أنه لم يتلق تعليما منتظما في هذا المجال. ويقول ويلز من المؤسف²

1 - المرجع السابق.

2 - السفير، رسومات دافينشي لإصلاح أعطاب القلب... بالجراحة، جريدة السفير، العدد 10209، 2005/09/29، تاريخ

الإطلاع: 2024/04/02. <https://archive.assafir.com/ssr/1367393.html>

أن أعمال دافنشي الفنية في المجال الطبي لم يلتفت إليها من قبل برغم أهميتها. وهو يقوم حالياً بمراجعة الأعمال الفنية والرسومات التي تركها دافنشي لعل بعضها آخر منها يفيد الطب الحديث.¹



صورة 17 : رسومات دافنشي للقلب

في عام 1499 ، وهرباً من الحرب ، سافر وأجرى بعض الأبحاث العلمية، وفي أماكن متعددة مثل مانتوفا والبندقية. عاد ليوناردو دافنشي إلى فلورنسا عام 1500، وبدأ في إنشاء الموناليزا. ثم بعدها ، ذهب دافنشي إلى ميلان واستمر في خدمة محكمة ميلان، انتقل إلى روما عام 1513 ، ولم تكن مكاناً لطيفاً بالنسبة لليوناردو .توقف هناك لفترة وجيزة ، حيث التقى بمايكل أنجلو، وفنانين آخرين كانوا في روماني ذلك الوقت ، لكنه لم يكشف عن أي عبقرية فنية هناك. كان يعمل هناك بشكل أساسي على حيل صغيرة، مثل السحر. حتى اعتقد الرومان أنه ساحر، أو شيء من هذا القبيل .

في عام 1515 انتقل ليوناردو إلى فرنسا، واستقر أخيراً في أمبواز. وفي سنواته الأخيرة، نادراً ما كان يرسم. وكرس نفسه فقط للبحث العلمي، وعندما توفي، ترك الكثير من الملاحظات والمخطوطات، التي تغطي كل شيء تقريباً من الفيزياء والرياضيات إلى علم التشريح البيولوجي.²

¹ - المرجع السابق.

² -أشرف غريب، السيرة الذاتية لحياة ليوناردو دافنشي، مراويح ثقافية، تاريخ الإطلاع: 2024/04/17
<https://www.marawih.com/2022/04/Leonardo-Da-Vinci.html>

المطلب الثاني: أبرز المؤلفات والإنجازات:

لقد كان أعجوبة عصره، ومتقدماً في فنه عن معاصريه بمراحل كبيرة، فكان مهندساً ومخترعاً للآلات الحربية، وبارعاً بعلوم التشريح والطبيعة، وموسيقياً. بالإضافة إلى أنه كان مصوراً ومهندساً¹، نجد الدكتور ” زكى نجيب محمود” يقول عنه: ” لا أحسب أحداً في تاريخ الفكر كله يلخص عصره تلخيصاً جامعاً مانعاً بقدر ما لخص ليوناردو دافنشي عصره !. وأي عصر !. إنه عصر النهضة الأوروبية التي انبعثت فيها الحياة انبعثاً، أوشك ألا يترك نحواً من أنحاء الأرض ولا رجا من أرجاء السماء إلا أرتاده. ولعلك قد سمعت به مصوراً فناناً، فهو صاحب “العشاء الأخير” - صورة رائعة رسمها في أحد أديرة ميلان أثناء مقامه بتلك المدينة فناناً رسمياً لقصر الأمير لودوفيكو سفورتزا، وهو صاحب ” الجيوكندا ” الموجودة الآن في متحف اللوفر بباريس، رسمها وهو في فلورنسا إبان عهد قيصر بورجيا. ثم لعلك قد سمعت به مهندساً في قوى الماء، وفي ابتكار الآلات لشتى المناسبات. وقد تكون سمعت به أيضاً عالماً في الجيولوجيا والنبات. ولكن القصة التي تروي لك شيئاً من تفصيلات حياته تلك التي كانت كأنها مائة حياة لمائة عظيم اجتمعت كلها في رجل واحد. ستثير فيك العجب ما لا يثيره إلا قلة قليلة من أحداث التاريخ ورجاله².

كما وصفه الأستاذ ” يوسف كرم بأنه: ” ثمرة من خير ثمار عصر النهضة. اشتغل بالتصوير والنحت والموسيقى، فكان فناناً عظيماً، وتبحر في التشريح والمعمار والميكانيكا، فكان عالماً مبرراً، واستخلص من أبحاثه أصول المنهج العلمي، ومن مشاهداته للناس عوامل سيرتهم، فكان فيلسوفاً مذكوراً. تناول علم الميكانيكا حيث تركه ” أرشميدس ” ونهج فيه نهجه، فوصل إلى نتائج تختلف عما كان وصل إليه الأسميون الباريسيون في القرن³

1 - نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1991، القاهرة، ص. 86.

2 - أميلي هاهن: ليوناردو دافنشي، تر: سامي ناشد، دار الأنجلو، القاهرة، 1962، ص ص. 1-3.

3 - يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، 1949، ص. 17.

الرابع عشر، وكان مقتنعاً بأن العلم ابن التجربة، وأن النظريات التي لا تلقي تأييداً من التجربة نظريات باطلة. فكان يرمي الكيميائيين والمنجمين بأنهم دجالون أو مجانين. وليست التجربة عنده مجرد الإدراك الحسي، بل البحث عن العلاقة الضرورية بين الأشياء، ووضع هذه العلاقات في صيغ رياضية تخلع على نتائج التجربة يقيناً كاملاً وتسمح باستنتاج الظواهر المستقبلية من الظواهر الراهنة.¹

كان دافنشي يتميز بترك أعماله غير منتهية، وبعضها توقف عنها في منتصف الطريق، كما ترك وراءه إرثاً كبيراً من آلاف الأوراق التي دونها خلال حياته، تميزت بكتابته المقلوبة التي لا تُقرأ إلا باستعمال مرآة حينها، لخوفه من سرقة أفكاره، ولشدة أهمية ما خلفه وراءه، اشترى بيل غيتس دفتر دافنشي بـ30 مليون دولار أميركي.

أسهمت رسومات دافنشي ومخطوطات اختراعاته الأولية في اختراع كثير من الأدوات والاختراعات المعاصرة، فمعظم أعماله كانت سابقة لعصرها، لاحتياجها تقنيات لم تكن موجودة، منها: لاقط للطاقة الشمسية، والآلة الحاسبة، وبعض الآلات الموسيقية. بالإضافة إلى رسومات أخرى كانت حجر الأساس لكثير من أعماله، ويعود سبب عدم اكتمالها إلى الإمكانيات المحدودة -آنذاك- وضعف القدرة المالية والتصنيعية، ونذكر بعضاً منها:

1- في العلوم:

درس دافنشي الكثير من العلوم، أهمها: الطب، خاصة علم التشريح، والفيزياء والهندسة في تخصصي "الهيدروليك" والطيران، بالإضافة إلى علم طبقات الأرض وعلم النبات والحيوان،²

¹-المرجع السابق، ص.17.

²- عمل لملكي إيطاليا وفرنسا وخلف أعمالاً عدة غير مكتملة.. ليوناردو دافنشي العالم والفنان الإيطالي، موقع الجزيرة، تاريخ الإطلاع: 2024/04/05. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/1/3/> ليوناردو-دافنشي-
#2:~:text=الوسطى%20(الصحافة%20الأجنبية)-,رجل%20آلي,في%20حفل%20استضافة%20دوق%20ميلان=

وخلف كثيرًا من الكتيبات التي دون فيها ملاحظاته، والتي سُميت "مخطوطة أتلانتيكس" (Codex Atlanticus)، وتقع في 75 صفحة.

مظلة الهبوط: تُنسب الفكرة الأولى لاختراع مظلة للهبوط (الباراشوت) لدافنشي، الذي ابتدعها في منتصف القرن الخامس عشر، وتميزت بكونها مظلة هبوط ثلاثية الشكل (أشبه بالهرم)، عكس الشكل الحالي الذي يأخذ شكلًا دائريًا في المظلات الحديثة.

تخيّل دافنشي صناعة شكل هرمي مصنوع من القماش، بهيكل خشبي عرضه تقريبًا 23 قدمًا، وعمقه نحو 12 قدمًا، وتخيّل أنه لو أن الإنسان ألقى بنفسه بها من أي ارتفاع شاهق سيستطيع الهبوط دون الإصابة بأذى.

وفي عام 2000 قام بتجربة صناعة هذا النموذج من المظلات أدريان نيكولاس ممتحن القفز بالمظلات، وأكد أن تصميم دافنشي منح هبوطًا سلسًا أكثر من التصميم المعاصر.

1.1- المروحية الرأسية: أعدّ دافنشي رسمًا توضيحيًا لهيكل طائرة مروحية أواخر القرن الـ15 أسهمت في بداية اختراع الطائرة المروحية "الهيلوكوبتر"، وتشبه رسومات دافنشي السابقة الطائرات الحالية إلى حد كبير.

عمل فني ميكانيكي متحرك يمثل كتابة ليوناردو دافنشي في ورشة عمل الأستاذ السويسري فرانسوا جونود في سانت كروا (وكالة الصحافة الفرنسية)

منبه مائي: إخترع دافنشي منبهًا مائيًا يعمل من خلال جمع الماء في تنقيطه في وعاء آخر، الذي يؤثر في مجموعة رافعات حال امتلائه، تتسبب برفع قدمي النائم ليستيقظ.

2.1- جهاز قياس الرياح

اخترع "المرياح" (مقياس الرياح) وجاء هذا الاختراع نتيجة هوسه بالطيران، مما مهّد لاختراعه من قبل ليون باتيستا عام 1450 وفي عصرنا الحديث يُستعمل الاختراع في المطارات¹.

¹ - المرجع السابق.

3.1- معدات غوص:

اختراعات دافنشي الحربية لم تنته عند هذا الحد، ففي الفترة التي عمل فيها بمدينة البندقية عام 1500 اخترع معدات غوص من أجل مساعدة الجنود في ثقب سفن العدو، جهّزت المعدات من جلد الخنزير وغطت بزيت السمك لتكون مقاومة للماء، مع نظارات زجاجية، وأنبوب خيزراني للتنفس، مع عوامة من الخشب والفلين، بالإضافة لخوذة، ومن أجل إمكانية التنفس زُودت بجيب داخلي لتخزين الهواء¹.

ومثل العديد من الفنانين، سعى دافينشي لتعزيز مكانته المهنية والمالية عبر تقديم الخدمات خلال الحرب، واستطاع أن يجذب قادة عصره بتصميماته السابقة لزمانها بكثير واختراعاته ذات التطبيقات العسكرية، وتعد رسالته المعروفة عام 1482 إلى لودوفيكو إيل مورو سفورزا، دوق ميلان وأحد القادة العسكريين الأقوى في إيطاليا، في جوهرها طلب عمل. ووعد دافينشي بتصميم مجموعة كبيرة من الآليات الجديدة في الحرب، متفاخرا بقدرته على تصميم آلات للهجوم أو الدفاع "لدي طرق لصنع جسور خفيفة وقوية جدا، يسهل حملها، ومفيدة سواء في ملاحقة العدو أو التهرب منه وهي متينة للغاية ولا يمكن تدميرها بالنار أو في المعركة.. وسأصنع سيارات مغطاة وآمنة تخترق العدو وتصمد أمام مدفعيته وسيكون المشاة قادرين على المتابعة وحماية أنفسهم بها دون إصابة أو عوائق".

وبخلاف الجسور والسيارات العسكرية، قال دافينشي في الرسالة إنه يستطيع المساعدة في اقتحام مكان محاصر وقطع المياه عن الخنادق وتصميم أدوات للحصار، كما اقترح تصميم قذائف سهلة النقل "من تصميم جميل وعملي للغاية وخارج عن المألوف".

وقال دافينشي أيضا إن لديه طرقا لتدمير أي حصن حتى إذا جرى تأسيسه على²

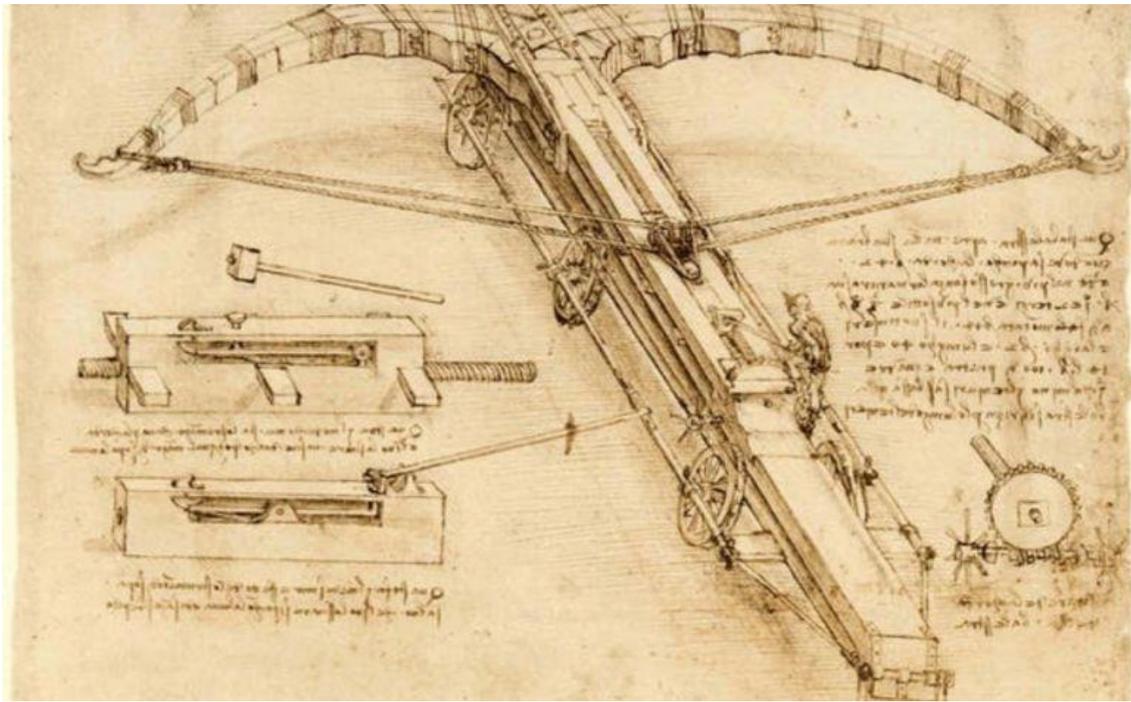
1 - المرجع السابق.

2 -- عمران عبد الله، في ذكره ال500..كيف إشتغل دافينشي مصمما لآلات الحرب، 2022/10/20، تاريخ

الإطلاع:2024/02/05.

<https://www.aljazeera.net/culture/2019/4/14> دافنشي-تصميم-آلات-الحرب-لإيطاليا

الصخور، وإذا كان الاشتباك في عرض البحر فقد ذكر دافينشي في رسالته تصميمًا لمحركات فعالة للهجوم والدفاع وسفن يمكنها مقاومة المدافع والدخان. ووجد تصميم لمركبة حربية في دفتر آخر لدافينشي، ومن الواضح أن الميكانيكا لم تتطور بالكامل، وربما ترك دافينشي خلال في التصميم عن عمد لمنع تنفيذه من أشخاص غير مصرح لهم، وصمم دافينشي كذلك القوس والنشاب العملاق من أجل زيادة نطاق السهام ويستخدم التصميم لإطلاق النار، الصخور والقنابل.¹



صورة 18: ليوناردو دافنشي كان مهتمًا بالهندسة الحربية.

4.1- رجل آلي:

استطاع دافنشي صناعة رجل آلي هيكله من دروع لباس المقاتلين الإيطاليين في العصور الوسطى، مكَّنه من الوقوف والجلوس، ورفع رأسه وذراعيه، باستخدام توصيلات وبكرات معقدة حينها، ويتوقع أن الرجل الآلي الذي صنعه دافنشي كان عام 1495 عندما قدّمه في حفل استضافة دوق ميلان.²

1 - المرجع السابق.

2 - عمل لملكي إيطاليا وفرنسا وخلف أعمالاً عدة غير مكتملة. ليوناردو دافنشي العالم والفنان الإيطالي، المرجع السابق.

وبناء على رسومات دافنشي استطاع عالم "الروبوت" مارك روشيم بناء نموذج الرجل الآلي عام 2002 فاستطاع المشي والتلويح¹.



صورة 19: رجل آلي هيكله من دروع لباس المقاتلين الإيطاليين في العصور الوسطى

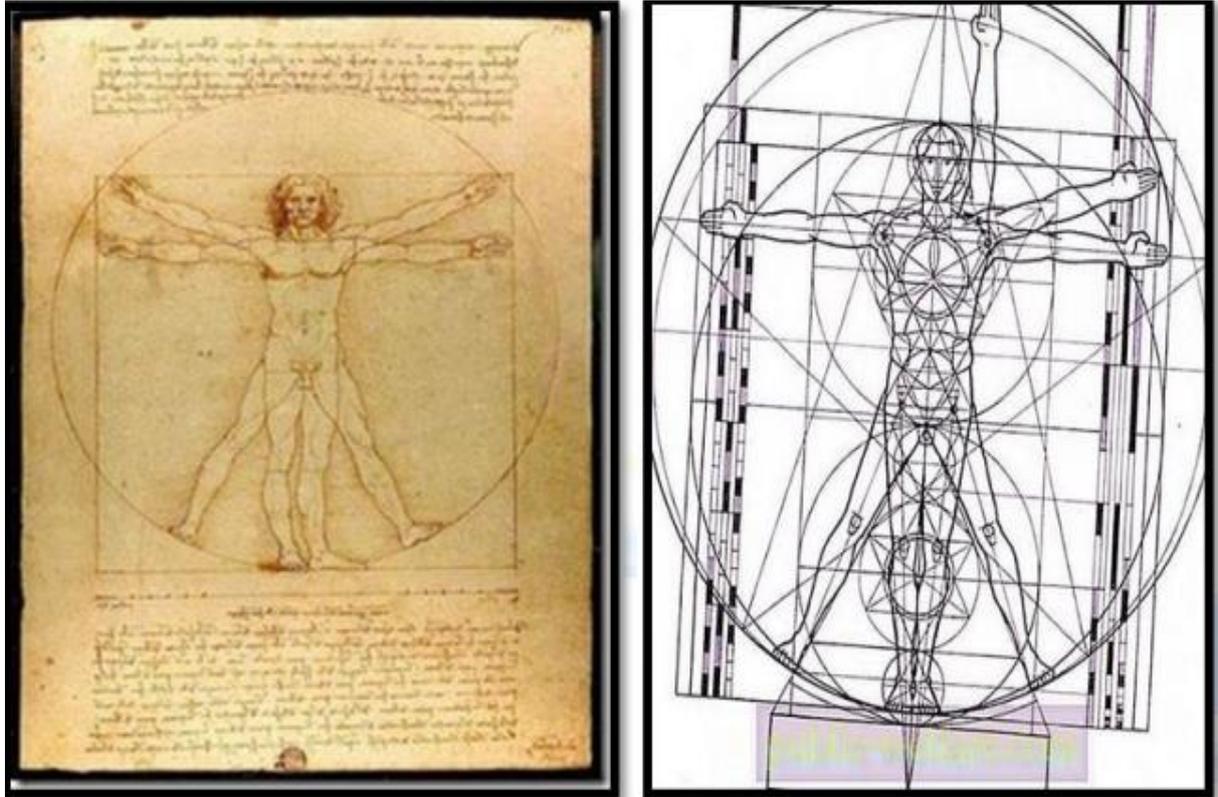
5.1- تشريح الجسد:

من أعظم إنجازات دافينشي، وهي تطبيق لفكرة معماري روماني يُدعى (فيتروفياس) في العام الأول قبل الميلاد، وتدور هذه الفكرة حول أن الإنسان هو محور الكون، لذا يمكننا استخدام نسب الإنسان في البناء أي الإنطلاق من الإنسان لتحديد مقاييس المبنى الرئيسة ومقاييس تقاضيه، ووصل إلى نتيجة أن الجسم البشري في وضعية الذراعين والساقين الممدودتين، يتلائم مع الوضع الهندسي للدائرة والمربع.²

¹ - المرجع السابق.

² - ساره مفتاح الزني، فدوى خليل سالم. (2021)، دراسة أساسيات النسبة الذهبية للفنان ليوناردو دافينشي - دراسة تحليلية وصفية لأساسيات النسب الذهبية للفنان ليوناردو دافينشي، المجلة الليبية العالمية، العدد الثالث و الخمسون، 2021/10، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي، ص ص.9-10.

وبقيت هذه النظرية بين الكتب حتى جاء دافينشي ورسم رجلا متجانس الأعضاء، يحيطه مربع ودائرة مركزها سرتة، ووجد أن أصابع اليدين المرفوعتين بحيث يكون إصبعي الوسطى على مستوى الرأس، والساقين المفتوحتين، وجد أنهما يُلامسان محيط الدائرة، وعند قياس المسافة من قمة الرأس إلى أخص القدمين (طول القامة)، سجد أنها تساوي مسافة طول الذراعين الممدودتين، فيحصل على شكل مربع.



صورة 20: رجل فيتروفيان "Man Vitruvian" - هو واحد من أشهر الرسومات ليوناردو دافنشي ، التي نشرت في واحدة من مجلاته حوالي 1490. يوضح هذا الرسم رجلا عاريا في موقعين متراكبين على بعضهما البعض. صورة رجل بذراعيه وساقيه ، منتشرة على الجانبين مصنوعة في دائرة ، ويدها ممدودتان وساقاه مثبتتان معا - في مربع ، ليوناردو فيتروفيان رجل يرمز إلى أبعاد الكنسي.

كما أنه توصل إلى نتائج منها:

- أن المسافة بين الساقين تعطينا مثلثا متساوي الأضلاع.

-المسافة من جذور الشعر إلى أسفل الذقن يساوي (10/1) من طول الإنسان.¹

¹ - المرجع السابق.

- المسافة من الحلمات إلى أعلى الرأس ، وأيضا أقصى عرض للكفتين، وأيضا المسافة من أخصم القدمين إلى أسفل الركبتين، وأيضا من أسفل الركبة إلى بداية العضو الذكري، جميعها تساوي (4/1) طول الإنسان.
-وبالنسبة للوجه مثلا، فإن المسافة من أسفل الذقن إلى الأنف، تساوي المسافة من جذور الشعر إلى الحاجبين.¹

6.1- في الفن:

على الرغم من كل الألقاب التي حملها دافنشي، تبقى المهنة الأشهر التي التصقت به هي الرسم، رغم عدم غزارة إنتاجه الفني، فحاليًا لم يُعرف سوى 20 لوحة له، لكن موهبته بالرسم أكسبته شهرة واسعة، حتى عُدَّت أعماله تحفًا فنية نادرة.



الصورة 21: تخطيط للفنان ليوناردو دافنشي .

- الموناليزا

من أشهر أعماله لوحة الموناليزا، امتلكتها الحكومة الفرنسية ووضعتها في مُتحف "اللوفر"، والتي استعمل فيها تقنية سفوماتو، التي يستطيع فيها الفنان الانتقال بين درجات الألوان في لوحته بطريقة مزج معينة دون وضوح هذا الانتقال، وهذا يتطلب براعة عالية وقدرة مميزة للخروج ببُعد شفاف ونقي.²

¹ -المرجع السابق.

² - عمل لمَلِكِي إيطاليا وفرنسا وخلف أعمالا عدة غير مكتملة. ليوناردو دافنشي العالم والفنان الإيطالي، المرجع السابق.

- **عذراء الصخور:** من التقنيات الأخرى التي تميز بها، واستعملها في لوحة "عذراء الصخور"، هي "توزيع الضوء والظل (Chiaroscuro)"، التي تعطي الرسمة بعداً ثلاثي الأبعاد، بالاعتماد على التدرجات الخفيفة للظل بدلاً من الحدود الواضحة، والتباين العالي. العشاء الأخير: من اللوحات المميزة الأخرى لوحة "العشاء الأخير" التي تعدّ من أشهر اللوحات في تاريخ الفن، حتى إنها قد أُدرجت في قائمة موقع التراث العالمي لليونسكو، أخذت منه 3 سنوات، وانتهى دافنشي من رسمها عام 1498، ووضعت في كنيسة سانتا ماريا ديلي غراسي في ميلانو بإيطاليا، وقد كانت تكليفاً من حاكمها لودفيكو.¹

- **المخلص:** وتعني كلمة سلفاتور موندي باللاتينية القديمة، مُخلص العالم Savior of the World وهو موضوع اللوحة التي تصوّر المسيح كما رسمه دافنشي مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وهو يرتدي لباساً من عصور النهضة، جالساً ورافعاً يده اليمنى في وضعية منح البركة، حيث يبدو أصبعان مرفوعان لأعلى هما السبابة والوسطى، في حين يحمل في يده اليسرى مفتوحة كرة من الكريستال البلوري ترمز إلى الكون والسماء.²



الصورة 22 : لوحة المخلص

1 - المرجع السابق.

2 - عماد البريك، هذه قصة "المخلص" أعلى لوحة في العالم، العربية نت، 2017/12/10، تاريخ الإطلاع:

2024/04/15، هذه-قصة-المخلص-أعلى-لوحة-بالعالم <https://www.alarabiya.net/last-page/2017/12/10>

7.1- الوفاة:

تكشف العديد من الوثائق بشكل مؤكد أن "دافنشي" أصيب في السنوات الأخيرة من حياته بمرض عصبي هو الشلل العضلي أحادي الجانب أو ما يعرف طبيا باسم "Hemi paretic" وقد أشار "فيزوسي" في مؤلفه إلى ذلك بقوله:

" لم يؤثر هذا الشلل في قدرة "دافنشي" الفنية على الرسم، لكنه أعاق بالتأكيد قدرته على التحرك، من المحتمل أن مرضه هذا منعه من الوقوف، والقدرة على الإمساك بلوحة الألوان والفرشاة، ولكنه كان قادرا بما يكفي على أية حال للجلوس والرسم، ربما بصعوبة، ثم أضاف: تظهر لنا لوحات هذه الفترة تقدم "ليوناردو" في العمر، علاوة على كون ذراعه اليمنى غير حرة الحركة بشكل كبير، حتى لتبدو وكأنه كان يربطها بضمادة معلقه بعباءته. ومن خلال هذا التحليل يخلص "فيزوسي" إلى تفسير منطقي حول ندرة الإنتاج الفني لـ"دافنشي" خلال السنوات الأخيرة من عمره، وكذلك لماذا تبدو بعض أعمال تلك الفترة غير مكتملة... ويفسر المؤرخون هذه الفترة في حياة "دافنشي" بأنها "مرحلة تقاوم الأمراض"، كان الفنان يبدو وكأن مرضا غريبا قد استحوذ عليه فجأة، وبدا على مشارف الموت بينما كان يتحدث لملك فرنسا الذي جاء بنفسه في زيارة تاريخية شهيرة ليقابل صاحب هذه الموهبة الفذة، وتذكر الوثائق أنه لفظ آخر أنفاسه بين ذراعي الملك¹.

تُوفي في قصر كلو لوسي عام 1519 عن عمر يناهز 67، بعدما غادر روما عام 1515 ليتجه إلى القلعة بدعوة من الملك الفرنسي فرانسيس الأول، حيث أكمل سنواته الأخيرة يعمل على دراساته الخاصة في الرياضيات والعلوم، حتى توفي جراء سكتة دماغية أدت لوفاة، دُفن في كنيسة سانت فلورنتين في أمبواز، وورثه متدربه السابق ميلزي².

¹ - محمد عبد السلام عبد الصادق محمد هلال، السلوك المرضي وعلاقته بالعملية الإبداعية-دراسة تاريخية وتحليلية لحياة وفن ليوناردو دافينشي، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس، الجزء الأول، جامعة المنوفية، مصر، 2016، ص.328.

² - عمل لملكي إيطاليا وفرنسا وخلف أعمالا عدة غير مكتملة. ليوناردو دافنشي العالم والفنان الإيطالي، المرجع السابق.

المبحث الثاني: تحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير:

تم تخصيص هذا المبحث لتحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير بشكل مفصل، مع التركيز على الخصائص الفنية لكل لوحة والعوامل التي ساهمت في شهرتها وبقائها كرموز لعصر النهضة الأوروبية.

المطلب الأول: التعريف باللوحتين

الفرع الأول: لوحة الموناليزا



الصورة 23: لوحة الموناليزا

1- الموناليزا: لوحة زيتية قياسها 77سم × 53 سم، رُسمت على خشب الحور بين عامي 1503 و1506، وتُعرض حاليًا في متحف اللوفر في باريس. تُعد لوحة الموناليزا أحد أشهر اللوحات الفنية في التاريخ، وذلك لعدة أسباب منها ابتسامتها الغامضة ومهارة ليوناردو دافينشي في استخدام الضوء والظل والتقنيات الفنية المبتكرة.

2.1- الموضوع:

يُعتقد أن اللوحة تمثل بورتريه لسيدة فلورنسية تُدعى ليزا جيرارديني، زوجة التاجر الفلورنسي فرانشيسكو دل جوكودو. وقد كثرت التكهنات حول هوية الموناليزا على مر السنين، إلا أنه لا يوجد دليل قاطع على هويتها الحقيقية.

3.1- الوصف:

تصور اللوحة سيدة جالسة في موضع جانبي، تُعرف ابتسامتها الغامضة باسم "ابتسامة الموناليزا". تتميز اللوحة باستخدام التقنية التي ابتكرها دا فينشي والتي تُعرف باسم "sfumato" والتي تعتمد على دمج الألوان وخلق تدرجات لونية ناعمة تُضفي على اللوحة إحساسًا بالغموض والحياة. تتميز اللوحة أيضًا باستخدام المنظور الهوائي، حيث تبدو العناصر الأبعد أكثر ضبابية من العناصر الأقرب، مما يُضفي على اللوحة عمقًا وُبعْدًا.

4.1- التركيب:

يتميز تركيب اللوحة بالتوازن والانسجام، حيث تُشكل شخصية الموناليزا المركز البصري الرئيسي للوحة، وتُحيط بها خلفية طبيعية من جبال وتلال تُضفي على اللوحة عمقًا وُبعْدًا. وقد استخدم دا فينشي نظام التكوين الهرمي لترتيب العناصر في اللوحة، حيث تقع رأس الموناليزا في قمة الهرم، بينما يتسع قاعدة الهرم لتشمل يديها والكرسي والخلفية.

5.1- الضوء والظل: استخدم دا فينشي الضوء والظل بشكل بارع لإبراز ملامح وجه الموناليزا وتعبيراتها الدقيقة، كما ساعد الضوء على خلق إحساس بالحجم والكتلة في اللوحة. وقد استخدم دا فينشي تقنية "chiaroscuro" التي تعتمد على التباين القوي بين الضوء والظل لخلق إحساس بالحجم والعمق.

6.1- التقنية: تُعد تقنية "sfumato" أحد أهم عوامل تميز لوحة الموناليزا، حيث ساهمت في خلق تدرجات لونية ناعمة وإضفاء إحساس بالغموض والحياة على اللوحة. وتعتمد هذه

التقنية على دمج الألوان بشكل تدريجي بدون حدود واضحة، مما يُضفي على اللوحة نعومة وغموضًا.

7.1- إبتسامة الموناليزا الغامضة: تُعد إبتسامة الموناليزا أحد أهم عوامل شهرة اللوحة، حيث حيرت هذه الإبتسامة الغامضة الناظرين على مر القرون، وتعددت التفسيرات حولها. فقد فسرها البعض على أنها إبتسامة خجولة، بينما فسرها آخرون على أنها إبتسامة مغرورة أو حتى ساخرة. ولا يزال تفسير إبتسامة الموناليزا موضوعًا للنقاش والجدل حتى يومنا هذا.

8.1- مهارة دافينشي الفنية: تُعد لوحة الموناليزا من أروع أعمال ليوناردو دا فينشي، وتُبرز مهارته الفنية الفائقة في التصوير والتعبير عن المشاعر واستخدام الضوء والظل والتقنيات الفنية المبتكرة. وقد أبدع دا فينشي في استخدام التقنيات الفنية للخروج بلوحة تتميز بالواقعية والحيوية والغموض.

9.1- قصة اللوحة المثيرة: تُحيط بلوحة الموناليزا قصة مثيرة تزيد من شهرتها، حيث سُرقت اللوحة من متحف اللوفر عام 1911م ولم تُسترجع إلا بعد عامين، مما أثار ضجة كبيرة في العالم وجعل منها لوحة شهيرة للغاية. وقد أدت عملية سرقة اللوحة إلى زيادة اهتمام الجمهور بها، وأصبحت أحد أشهر اللوحات الفنية في العالم.

الفرع الثاني: لوحة العشاء الأخير



الصورة 24: لوحة العشاء الأخير

تم إتباع نفس الطريقة المتبعة في تحليل لوحة الموناليزا لتحليل لوحة العشاء الأخير، مع التركيز على الخصائص الفنية والعوامل التي ساهمت في شهرة اللوحة.

1-العشاء الأخير: لوحة جدارية مقياسها 880x700 سم، رُسمت بين عامي 1495 و1498، وتقع في دير سانتا ماريا ديلي جراتسي في ميلانو، إيطاليا. تُعد لوحة العشاء الأخير أحد أشهر أعمال ليوناردو دا فينشي، وتُجسد العشاء الأخير ليسوع المسيح مع تلاميذه قبل اعتقاله وصلبه.

2.1-الموضوع: تصور اللوحة لحظة إعلان يسوع لتلاميذه أن أحدهم سيخونه، وتُظهر ردود أفعال التلاميذ المختلفة على هذا الإعلان. وقد اختار دا فينشي أن يُركز في لوحته على الجانب الدرامي للحدث، حيث يُظهر التلاميذ في حالة من الذهول والغضب والحزن.

3.1- الوصف: تُظهر اللوحة يسوع جالسًا في منتصف الطاولة مع تلاميذه الاثني عشر يجلسون على جانبيه. وقد استخدم دا فينشي المنظور الهندسي بشكل بارع لخلق إحساس بالعمق والبعد الثالث في اللوحة، حيث تتقارب جميع خطوط اللوحة في نقطة واحدة هي رأس

يسوع. كما استخدم دا فينشي الضوء والظل بشكل مبدع لإبراز ملامح الشخصيات وتعبيراتها الدقيقة.

4.1- التركيب: يتميز تركيب اللوحة بالتوازن والانسجام، حيث تُشكل شخصية يسوع المركز البصري الرئيسي للوحة، بينما يتوزع التلاميذ على جانبيه في مجموعات من ثلاثة. وقد ساهم هذا التوزيع المتوازن للشخصيات في خلق إحساس بالانسجام والنظام في اللوحة.

5.1- الضوء والظل: استخدم دا فينشي الضوء والظل بشكل بارع لإبراز ملامح الشخصيات وتعبيراتها الدقيقة، كما ساعد الضوء على خلق إحساس بالحجم والكتلة في اللوحة. وقد استخدم دا فينشي تقنية "chiaroscuro" التي تعتمد على التباين القوي بين الضوء والظل لخلق إحساس بالحجم والعمق.

6.1- التقنية: استخدم دا فينشي في لوحة العشاء الأخير تقنية "fresco" التي تعتمد على طلاء الألوان على جدار رطب. وقد تسببت هذه التقنية في تلف اللوحة مع مرور الزمن، إلا أنها أضفت عليها جمالاً ورونقاً خاصاً.

7.1- الموضوع الديني: تُعد لوحة العشاء الأخير من أشهر اللوحات التي جسدت هذا الحدث الديني المهم، وقد ساهمت شهرة الموضوع في شهرة اللوحة.

8.1- مهارة دا فينشي الفنية: تُعد لوحة العشاء الأخير من أروع أعمال ليوناردو دا فينشي، وتُبرز مهارته الفنية الفائقة في التصوير والتعبير عن المشاعر واستخدام الضوء والظل والتقنيات الفنية المبتكرة.

9.1- القيمة التاريخية للوحة: تُعد لوحة العشاء الأخير من أهم الوثائق التاريخية التي تُظهر أسلوب الحياة في عصر النهضة الإيطالية، فعلى المائدة يرى الناظر التطريز على غطاء الطاولة وكؤوس النبيذ الشفافة وأطباق القصدير وقناني الماء بجانب الطبق الرئيسي، دلالة على المستوى المعيشي لطبقة النبلاء في عصر النهضة.

المطلب الثاني: مقارنة بين لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير

تُعد لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" للفنان العبقرى ليوناردو دا فينشي من أشهر الأعمال الفنية في تاريخ البشرية. فعلى الرغم من اختلاف موضوعيهما وتقنيتهما، إلا أنهما تشتركان في كونهما نتاجاً لعبقرية فنية فذة، وتجسيداً لقيم ومبادئ عصر النهضة الأوروبية. وسنحاول في هذا الفصل مقارنة بين اللوحتين من حيث الموضوع والتقنية والتأثير الفني، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

الفرع الأول: مقارنة من حيث الموضوع

1- الموناليزا: تُعد لوحة الموناليزا بورتريهاً تصور سيدة فلورنسية بشكل جانبي، ويُعتقد أنها ليزا جيرارديني زوجة التاجر الفلورنسي فرانشيسكو دل جوكوندو. تركز اللوحة على إبراز جمال السيدة ورونقها وغموض ابتسامتها. تميزت اللوحة بأنها تعبر عن جوانب شخصية الموناليزا من خلال تفاصيل وجهها وتعبيراتها الدقيقة.

2- العشاء الأخير: تُعتبر لوحة العشاء الأخير لوحة جدارية ضخمة تصور العشاء الأخير ليسوع المسيح مع تلاميذه قبل اعتقاله وصلبه. تركز اللوحة على الجانب الدرامي للحدث، وتُظهر ردود أفعال التلاميذ المختلفة على إعلان يسوع أن أحدهم سيخونه. تجسد اللوحة مشهداً درامياً مليئاً بالتوتر والانفعالات الإنسانية، مما يضفي عليها عمقاً تاريخياً ودينيًا.

الاستنتاج: تختلف اللوحتان بشكل واضح من حيث الموضوع، إذ تمثل "الموناليزا" بورتريه فردياً يركز على الجمال الشكلي والشخصي، بينما تمثل "العشاء الأخير" مشهداً درامياً جماعياً يركز على التعبير عن المشاعر والانفعالات الإنسانية والتاريخية.

الفرع الثاني: مقارنة من حيث التقنية

1- الموناليزا: رُسمت لوحة الموناليزا باستخدام الزيت على خشب الحور، وتتميز باستخدام تقنية "sfumato" التي تعتمد على دمج الألوان بشكل تدريجي لخلق تدرجات لونية ناعمة وإضفاء إحساس بالغموض والحياة على اللوحة. كما استخدم دا فينشي في هذه اللوحة تقنية

المنظور الهوائي لخلق إحساس بالعمق والبعد الثالث. تتميز اللوحة بدقة التفاصيل ونعومة التلوين، مما يجعلها إحدى أعظم الأمثلة على الدقة الفنية في عصر النهضة.

2- العشاء الأخير: رُسمت لوحة العشاء الأخير باستخدام تقنية "fresco" التي تعتمد على طلاء الألوان على جدار رطب. وقد تسببت هذه التقنية في تلف اللوحة مع مرور الزمن، إلا أنها أضفت عليها جمالاً ورونقاً خاصاً. كما استخدم دا فينشي في هذه اللوحة تقنية المنظور الهندسي بشكل بارع لخلق إحساس بالعمق والبعد الثالث. تتميز اللوحة بالأسلوب الجداري الضخم والألوان المشبعة، مما يجعلها رمزاً للتقنية الفنية في الأعمال الجدارية.

الاستنتاج: تختلف اللوحتان من حيث التقنية المستخدمة، إذ تتميز "الموناليزا" بدقة التفاصيل ونعومة التلوين بفضل تقنية الزيت، بينما تتميز "العشاء الأخير" بالأسلوب الجداري الضخم والألوان المشبعة بفضل تقنية الفريسكو.

الفرع الثالث: مقارنة من حيث التأثير الفني

1- الموناليزا: أثرت لوحة "الموناليزا" على العديد من الفنانين على مر القرون، ولا تزال تُعد أحد أهم الرموز الفنية في التاريخ. ألهمت اللوحة العديد من الأعمال الفنية الأخرى، وأصبحت موضوعاً للعديد من الدراسات والتحليلات الفنية، حيث حاول الكثيرون فك شفرة ابتسامتها الغامضة وفهم تقنيات دا فينشي في التصوير.

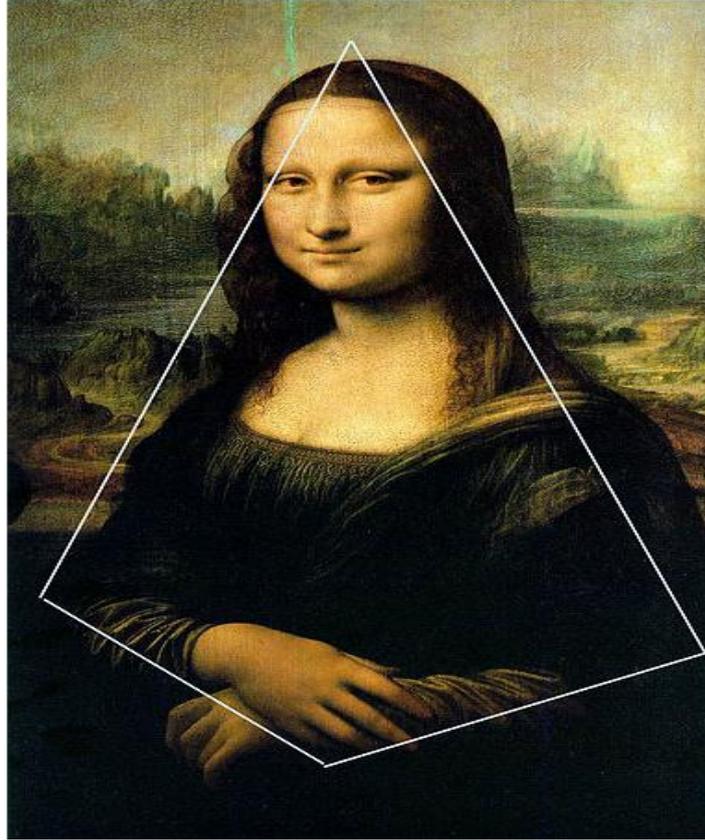
2- العشاء الأخير: كان للوحة "العشاء الأخير" تأثير كبير على الفن الديني في أوروبا، وقد ألهمت العديد من الفنانين لتصوير هذا المشهد الديني بطرق مختلفة. تُعتبر اللوحة مرجعاً أساسياً في تصوير المشاهد الدينية، مما ساهم في تعزيز أهمية الفنون الدينية في الثقافة الأوروبية.

الاستنتاج: تتشابه اللوحتان في كونهما من أشهر الأعمال الفنية في التاريخ، وذلك لما تمتلكانه من قيمة فنية وتاريخية كبيرة. أثرت اللوحتان بشكل كبير على الفنون التشكيلية في

أوروبا وحول العالم، حيث ألهمتا العديد من الفنانين وفتحتا آفاقًا جديدة في مجالي الرسم الديني والبورترية.

المطلب الثالث: التكوين الهرمي في الموناليزا والتكوين الإنتشاري في العشاء الأخير

1- التكوين الهرمي في لوحة الموناليزا: تُعتبر لوحة الموناليزا أحد أعظم أعمال ليوناردو دا فينشي، والتي تظهر مهارته الفائقة في استخدام التكوين الهرمي. يترتب العناصر في اللوحة بشكل هرمي مقلوب، حيث تقع رأس الموناليزا في قمة الهرم، وتمتد القاعدة لتشمل يديها والكرسي والخلفية.



الصورة 25: التكوين الهرمي في لوحة الموناليزا

1.1- الوصف التفصيلي للتكوين الهرمي:

أ. قمة الهرم: تُشكل رأس الموناليزا قمة الهرم المقلوب، وهي النقطة الأعلى في اللوحة، مما يجذب نظر المتلقي إليها فورًا.

ب. قاعدة الهرم: تُشكل يديها والكرسي والخلفية قاعدة الهرم، وهي النقطة الأوسع في اللوحة، مما يعزز من شعور المتلقي بالاستقرار والتوازن في اللوحة.

ج. الخطوط: تُوجه خطوط اللوحة نظر المتلقي إلى قمة الهرم، حيث تتلاقى خطوط اللوحة في نقطة واحدة هي رأس الموناليزا، مما يعزز من سيادة شخصيتها داخل اللوحة.

د. الألوان: يُستخدم دا فينشي ألواناً رقيقة وناعمة، مما يضفي جمالاً خاصاً على اللوحة ويعزز من شعور المتلقي بالهدوء والانسجام.

2.1- أهمية التكوين الهرمي في الموناليزا:

أ. التوازن: يساعد التكوين الهرمي على خلق التوازن في اللوحة، حيث يركز نظر المتلقي على شخصية الموناليزا في المركز، مما يخلق سيادة واضحة داخل اللوحة.

ب. التوجيه: يوجه التكوين الهرمي نظر المتلقي إلى شخصية الموناليزا من خلال المسار الهرمي المقلوب الذي تشكله خطوط اللوحة.

ج. الجمال: يضفي التكوين الهرمي جمالاً وتناغمًا على اللوحة، حيث يعزز من شعور المتلقي بالانسجام في التركيب العام.

د. السيادة: يعزز التكوين الهرمي من سيادة شخصية الموناليزا داخل اللوحة، مما يجعلها مركز الاهتمام للناظر.

ن. الغموض: يساهم التكوين الهرمي في خلق غموض حول شخصية الموناليزا، حيث يصبح نظر المتلقي مركزاً على وجهها وابتسامتها الغامضة، مما يثير التساؤلات حول شخصيتها.

3.1- استخدام الهندسة في الموناليزا:

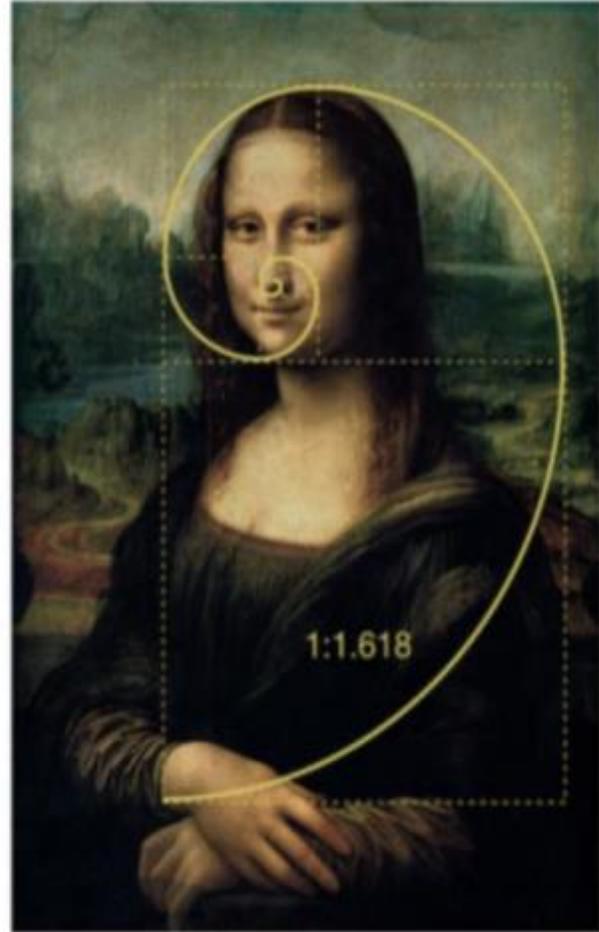
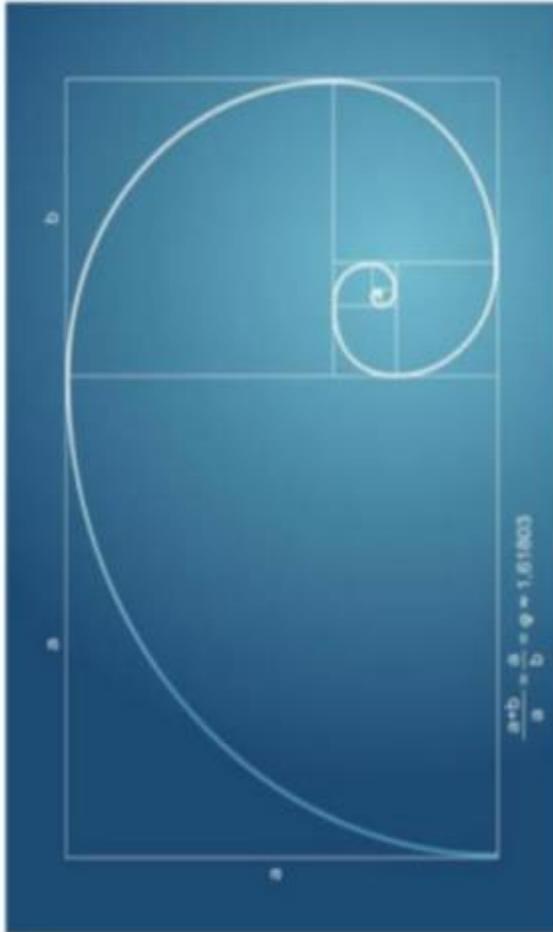
لا يقتصر دا فينشي على استخدام التكوين الهرمي فقط، بل يظهر مهارة كبيرة في استخدام قوانين المنظور الهندسي في لوحة الموناليزا. يُلاحظ ذلك في الطريقة التي صوّر بها خلفية اللوحة من جبال وتلال تُعطي إحساساً بالعمق والبعد الثالث.

1.3.1- الوصف التفصيلي لاستخدام الهندسة:

أ. المنظور الجوي: يستخدم دا فينشي المنظور الجوي لإعطاء إحساس بالعمق، حيث تتلاشى التفاصيل والألوان تدريجيًا في الخلفية، مما يعطي إحساسًا بالبعد الثالث.

ب. المنظور الخطي: يعتمد دا فينشي على المنظور الخطي لترتيب العناصر في اللوحة بحيث تتلاقى الخطوط المتوازية في نقطة تلاشي واحدة، مما يخلق وهم العمق.

ج- النسبة الذهبية: قد عبر دافينشي في كثير من رسوماته عن النسبة الذهبية، ومن أشهر لوحاته التي طبقت هذا المبدأ لوحة الموناليزا.



الصورة 26: النسبة الذهبية في لوحة الموناليزا

<https://arincen.com/forex-text-academy/16/74>

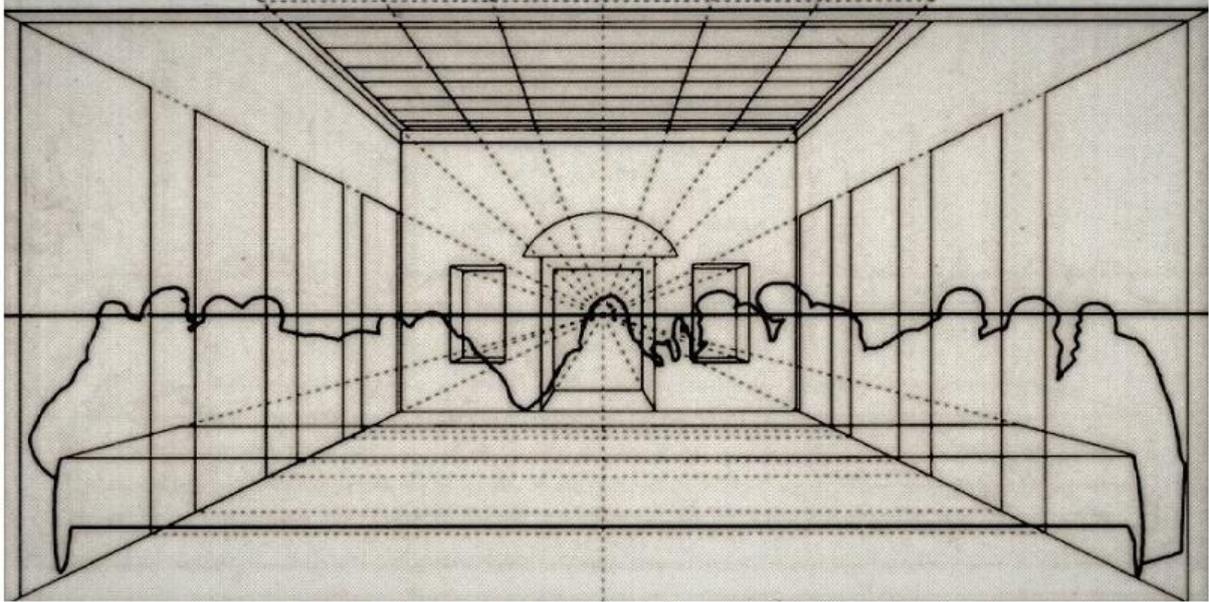
2.3.1- أهمية استخدام الهندسة في الموناليزا:

أ. الواقعية: يساعد المنظور الهندسي على خلق إحساس بالواقعية في اللوحة من خلال إعطاء إحساس بالعمق والبعد الثالث.

ب. الجمال: يضيف المنظور الهندسي جمالاً وتناغمًا على اللوحة من خلال ترتيب العناصر بطريقة منظمة ومتوازنة.

ج. الإحساس بالفضاء: يُعزز استخدام الهندسة من إحساس المتلقي بالفضاء والبعد، مما يجعل اللوحة تبدو أكثر واقعية وحيوية.

2- التكوين الإنتشاري في لوحة العشاء الأخير: يُظهر دا فينشي في لوحة العشاء الأخير تكوينًا إنتشاريًا، حيث يظهر يسوع جالسًا في منتصف الطاولة مع تلاميذه الاثني عشر يجلسون على جانبيه. هذا التكوين يبرز التفاعل والحركة بين الشخصيات.



الصورة 27: نقطة تمرکز اللوحة خلف المسيح المصدر: العشاء-الأخير/ <https://egyresmag.com/>

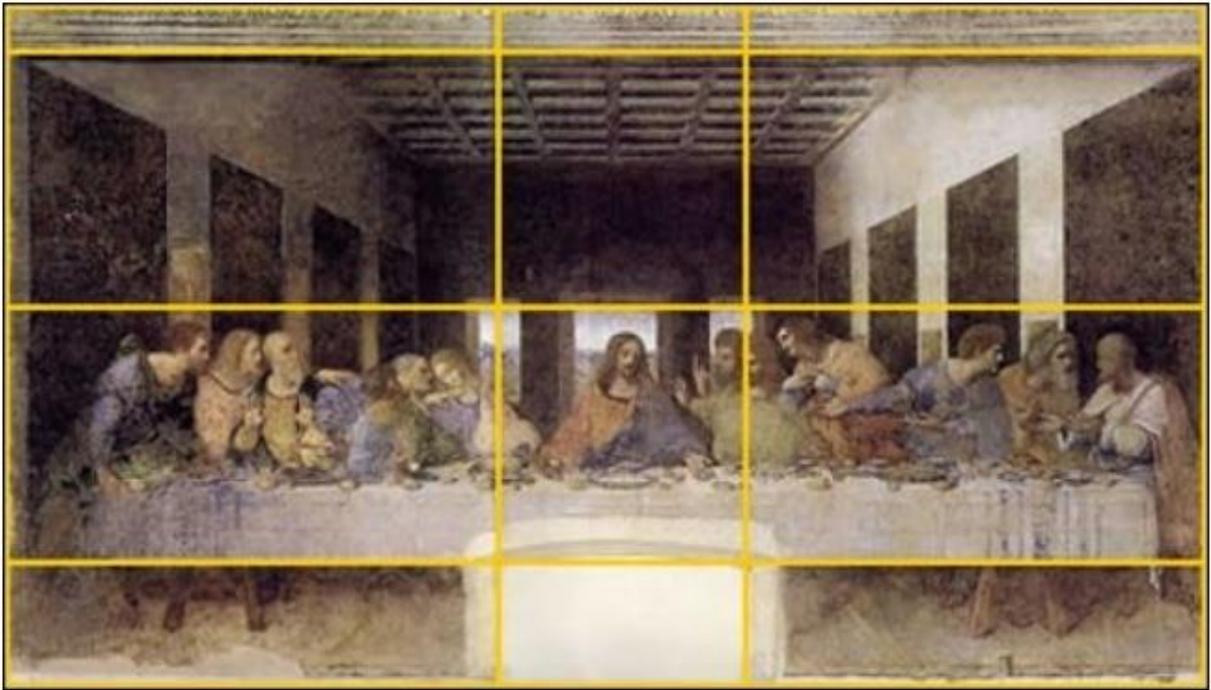
1.2- الوصف التفصيلي للتكوين الانتشاري:

أ. المركزية: يجلس يسوع في منتصف الطاولة، مما يجعله مركز الاهتمام الرئيسي في اللوحة.

ب. التناظر: يجلس التلاميذ الاثني عشر على جانبي يسوع، مما يخلق تناظرًا يجعل النظر يتجه نحو المركز.

ج. التفاعل: يُظهر التلاميذ في حالات مختلفة من التفاعل مع يسوع ومع بعضهم البعض، مما يضفي إحساسًا بالحركة والحياة على اللوحة.

د-النسبة الذهبية: بقدرتها لإعطاء الحس الجمالي في التوازن والانسجام في التصميم مما يساعد في جعل تكوين الصورة ملائمًا للعين متناسقًا معها.



الصورة 28: النسبة الذهبية في لوحة العشاء الأخير.

2.2- أهمية التكوين الإنتشاري في العشاء الأخير:

أ. التركيز على يسوع: يركز التكوين الإنتشاري على شخصية يسوع كمركز للوحة، ويظهر تلاميذه منتشرين حول الطاولة للتأكيد على مركزية يسوع وتوجيه نظر المتلقي إليه.

ب. التعبير عن المشاعر: يظهر التكوين الإنتشاري ردود أفعال التلاميذ المختلفة على إعلان يسوع، مما يمكن المتلقي من ملاحظة تعبيرات وجوه كل شخصية، ويعزز من قوة التأثير الفني للوحة.

ج. الحركة: يضيف التكوين الانتشاري حركة على اللوحة، حيث يظهر التلاميذ في حالات مختلفة من التفاعل والردود، مما يعطي إحساسًا بالحياة الواقعية.

د. العمق: يساعد التكوين الانتشاري على إعطاء إحساس بالعمق للوحة من خلال ترتيب الشخصيات في مواقع مختلفة حول الطاولة، مما يعزز من التباين والتفاعل بين الشخصيات.

3- تجسيد الشخصيات في لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير:

1.3- لوحة الموناليزا:

أ. الواقعية: تُظهر شخصية الموناليزا في اللوحة واقعية ملحوظة، حيث يجسد دا فينشي ملامح وجهها وشكل جسمها بطريقة تبرز جمالها ورونقها.

ب. قواعد علم التشريح: يُلاحظ في لوحة الموناليزا دقة دا فينشي في التقيد بقواعد علم التشريح، مما يعطي إحساسًا بالواقعية والتوازن في شكل جسمها.

ج. الأناقة: يُبرز دا فينشي أسلوب المرأة في عصر النهضة في اللباس والتزيين، مما يعطي إحساسًا بالأناقة والرفاهية.

1.1.3- التفاصيل التشريحية في لوحة الموناليزا:

أ. التناسب: يُظهر دا فينشي في لوحة الموناليزا تناسبًا دقيقًا بين أجزاء جسم الموناليزا، مما يعطي إحساسًا بالواقعية والتوازن.

ب. العضلات: يُظهر دا فينشي دقة في تصوير العضلات، مما يعطي إحساسًا بالحيوية والمرونة في الجسم.

ج. الوجه: يُبرز دا فينشي ملامح وجه الموناليزا بدقة، مع التركيز على تعبيرات العين والفم، مما يضيف طابعًا غامضًا على اللوحة.

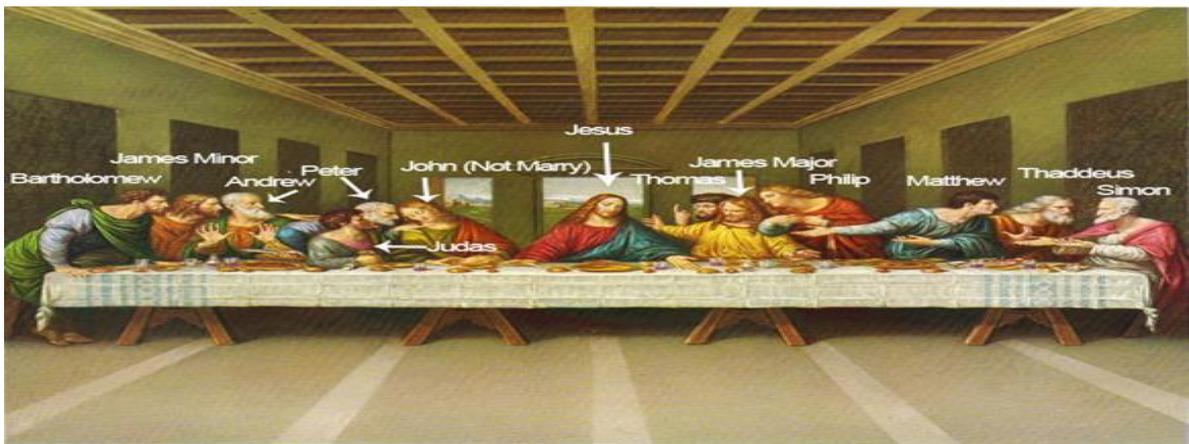
2.3- لوحة العشاء الأخير:

1.2.3- مجموعات لوحة العشاء الأخير: تجسد لوحة العشاء الأخير اثني عشر شخصاً تظهر عليهم ملامح وتعبيرات مختلفة مثل الخوف والغضب وعدم التصديق، بشكل حي وإنساني، بينما يظهر المسيح بتعبير هادئ يوحى بالعظمة.

تم تحديد هويات الأشخاص المرسومين من دفاتر ملاحظات ليوناردو دافنشي، وهم مرتبون ضمن أربع مجموعات كل مجموعة تتضمن ثلاثة أشخاص، بحسب ردود أفعالهم كالتالي (من اليسار إلى اليمين):

المجموعة الأولى: "بارثولماوس"، و"يعقوب الصغير"، و"أندراوس"، وكلهم يبدو متفاجئين. المجموعة الثانية: "يهوذا الإسخريوطي" يتراجع بظهره إلى الخلف، و"بجواره" "بطرس" يحمل سكيناً ويبدو غاضباً، بينما يظهر "يوحنا" أصغر الحواريين بوجه طفولي حزين. المجموعة الثالثة: "توما" يبدو منزعجاً، و"يعقوب" يبدو مصدوماً، و"فيليبس" وكأنه يطلب تفسيراً.

المجموعة الرابعة: "يهوذا"، و"تداوس"، و"متى" يلتفتان إلى "سمعان" وكأنهم يبحثون عن إجابات.¹



الصورة 29 : شخصيات لوحة العشاء الأخير

¹ -محمد أبو شرف، تحليل لوحة العشاء الأخير ليوناردو دافينشي، 2023/08/08، تاريخ الإطلاع: 2024/04/12،

<https://secularway.com/the-last-supper/>

2.2.3- التعبير عن المشاعر: يظهر دا فينشي في لوحة العشاء الأخير الشخصيات في حالات مختلفة من التفاعل والردود على كلمات يسوع، مما يعزز من قوة التأثير الفني للوحة.

3.2.3- الواقعية: تُظهر الشخصيات في اللوحة واقعية ملحوظة، حيث يجسد دا فينشي ملامح وجوههم وشكل أجسامهم بطريقة تبرز جمال وواقعية الأجسام البشرية.

4.2.3- علم التشريح: يُلاحظ في لوحة العشاء الأخير دقة دا فينشي في التقيد بقواعد علم التشريح، مما يعطي إحساسًا بالواقعية والتوازن في شكل أجسامهم.

3.3- التفاصيل التشريحية في لوحة العشاء الأخير:

أ- التناسب: يُظهر دا فينشي في لوحة العشاء الأخير تناسبًا دقيقًا بين أجزاء أجسام الشخصيات، مما يعطي إحساسًا بالواقعية والتوازن.

ب- الحركة: يُبرز دا فينشي الحركة في أجسام الشخصيات، مما يعطي إحساسًا بالحيوية والنشاط.

ج- الوجه: يُظهر دا فينشي دقة في تصوير تعبيرات وجوه الشخصيات، مما يعكس مشاعرهم المختلفة بدقة.

خلاصة الفصل:

- يُظهر دا فينشي في لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير مهارة فائقة في استخدام التكوين الهرمي والانتشاري والمنظور الهندسي، والنسبة الذهبية، مما يبرز قدرته على توجيه نظر المتلقي وخلق تأثير فني قوي، وذلك يعزز من جمال اللوحتين وقوة رسائلهما الفنية.
- يُعد دا فينشي من أوائل الفنانين الذين اهتموا بدراسة علم التشريح، وقد أثر ذلك على طريقة تصويره للأجسام البشرية في لوحاته.
- يُظهر دا فينشي اهتمامًا كبيرًا بتصوير اللباس والتزيين، مما يعكس أسلوب اللباس في عصر النهضة ويعطي إحساسًا بالواقعية والتاريخ.
- يظهر دا فينشي المستوى المعيشي لطبقة النبلاء، من خلال التطريز على غطاء الطاولة وكؤوس النبيذ الشفافة وأطباق القصدير وقناني الماء بجانب الطبق الرئيسي، ونوعية الطعام الموجود على طاولة العشاء.
- يظهر دا فينشي التطور الذي وصل إليه فن العمارة من خلال التصميم الداخلي لقاعة الاجتماعات، من حيث سعتها وتمركز النوافذ، وطريقة تصميم السقف،
- يمكن لكل شخص أن يعطي تفسيرًا خاصًا به لتصوير الشخصيات في لوحات دا فينشي، فالعمل الفني له عدة مستويات من التفسير.

خاتمة

خاتمة:

انتهت رحلتنا في البحث عن أسرار لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي، هاتين التحفتين الفئيتين اللتين تجاوزتا حدود الزمان والمكان لتصبحا رمزاً لعصر النهضة الأوروبية. لقد كشفت لنا هذه اللوحات عن عبقرية دافنشي كفنان مُلمّ بتقنيات عصره، وعالم مُنشغلٍ بفهم أسرار الكون والإنسان.

فبينما تُجسد "الموناليزا" غموض ابتسامة سيدة وروح عصرٍ احتفى بالجمال الفردي، تُجسد "العشاء الأخير" دراما مشهد ديني خالد، مُبرزةً براعة دافنشي في استخدام المنظور الهندسي والتعبير عن المشاعر الإنسانية بعمق.

ولقد أكدت الدراسة على صحة الفرضيات التي انطلقت منها، حيث تبين أن اللوحتين تعكسان بجلاء التحول من النظرة الدينية إلى النظرة الإنسانية للعالم في عصر النهضة. فقد أصبح الإنسان هو محور الاهتمام في الفن، وتجلّى ذلك من خلال التركيز على الجمال البشري والتعبير عن المشاعر والانفعالات الإنسانية.

ولم تقتصر عبقرية دافنشي على التعبير عن روح عصره من خلال الفن، بل امتدت لتشمل مجالات مُتعددة كالهندسة والعلوم والتشريح، مما يُؤكد على شمولية معرفته وإدراكه للعلاقة الوثيقة بين الفن والعلم.

ولا شك أن لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" قد أثّرتا بشكلٍ كبير على الفن التشكيلي اللاحق، حيث أصبحتا مصدر إلهام للعديد من الفنانين على مرّ التاريخ. فقد فتحت هذه اللوحات آفاقاً جديدة في مجال الفن التشكيلي، وساهمت في ترسيخ قيم الإنسانية والعقلانية في الفن.

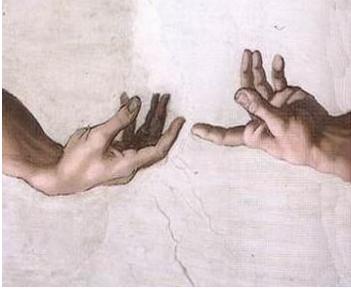
وختاماً، يبقى إرث دافنشي الفني بوصفه فناً وعالمًا مصدر إلهام للأجيال القادمة، يدفعها لفهم أسرار الجمال وقوة الفن في التعبير عن روح الإنسان، كما يُلهمها للسعي نحو المعرفة والتفوق في شتى المجالات.

توصيات الدراسة:

- انطلاقاً من نتائج هذه الدراسة، نوصي بالآتي:
- تكثيف الدراسات التي تُسلط الضوء على الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية، وذلك لتعزيز فهمنا لهذه الحقبة التاريخية الغنية.
 - إقامة المزيد من المعارض الفنية التي تُتيح للجمهور التعرف على أعمال فناني عصر النهضة، وخاصةً أعمال ليوناردو دافنشي.
 - إدراج دراسة أعمال دافنشي الفنية في مناهج التعليم الفني، وذلك للتعريف بأسلوبه الفريد وتقنياته المبتكرة.
 - تشجيع الباحثين على دراسة الجوانب العلمية في أعمال دافنشي، وذلك لكشف الصلة بين الفن والعلم في فكره.
 - ترجمة المزيد من المؤلفات التي تتناول حياة دافنشي وأعماله إلى اللغة العربية، وذلك لتيسير الاطلاع عليها من قبل القارئ العربي.
 - توظيف التقنيات الحديثة في مجال المتاحف لإبراز جمال لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" وتقديم معلومات ثرية للزوار حولهما.
 - دعم المشاريع الفنية التي تستلهم روح عصر النهضة وتُعيد إحياء قيم الإنسانية والعقلانية في الفن المعاصر.
 - إجراء المزيد من الدراسات المُقارنة بين الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية والفنون التشكيلية في حضارات أخرى، وذلك لتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بينها.

الملاحق

مايكل انجيلو بوناروتي	الفنان
كنيسة سيستينا	الموقع
تصوير جصي	نوع العمل
متاحف الفاتيكان	المتحف
الفاتيكان	المدينة





رفائيلو سانزيو دا أوربينو	الفنان
معرض الفنون البلدية، سيتا دي كاستيلو	الموقع
زيت على قماش 166 × 94	نوع العمل
المملكة المتحدة الولايات المتحدة إيطاليا روما	المتحف
المملكة المتحدة الولايات المتحدة إيطاليا روما	المدينة

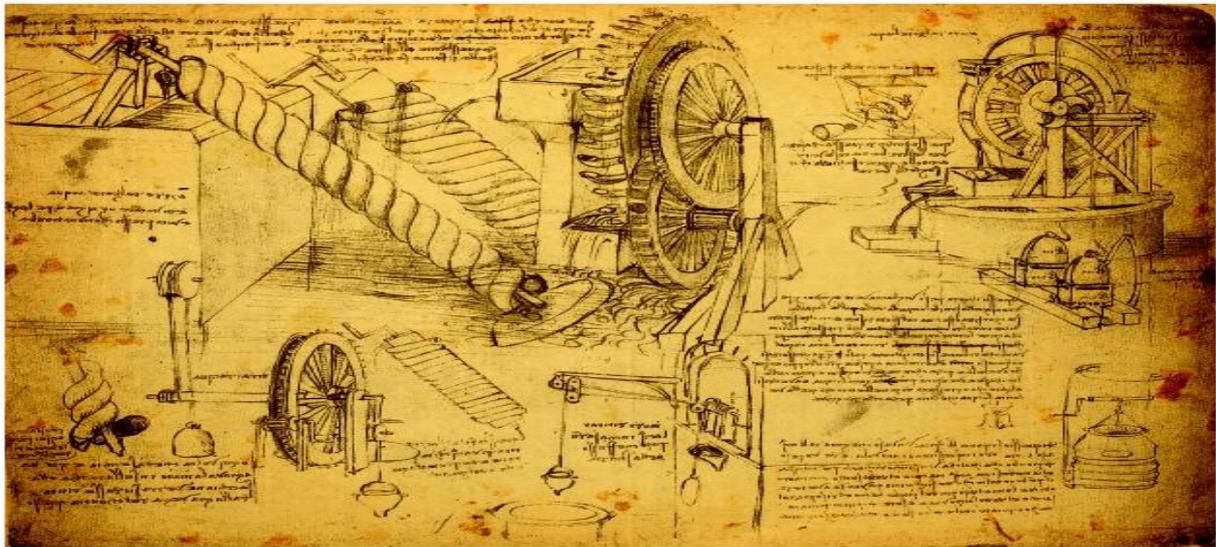


ليوناردو دي سير بيرو دا فينتشي	الفنان
معرض أوفيزي.	الموقع
تقنية الظل وطباعة الصور... الخ	نوع العمل
متحف اللوفر ...	المتحف
المملكة المتحدة الولايات المتحدة إيطاليا روما	المدينة

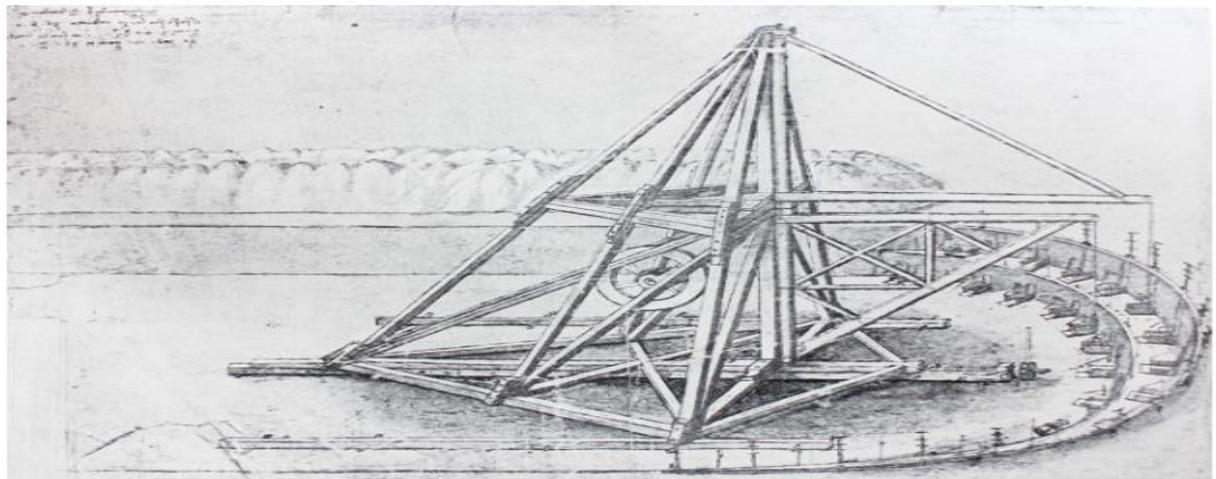




رسم تشريحي

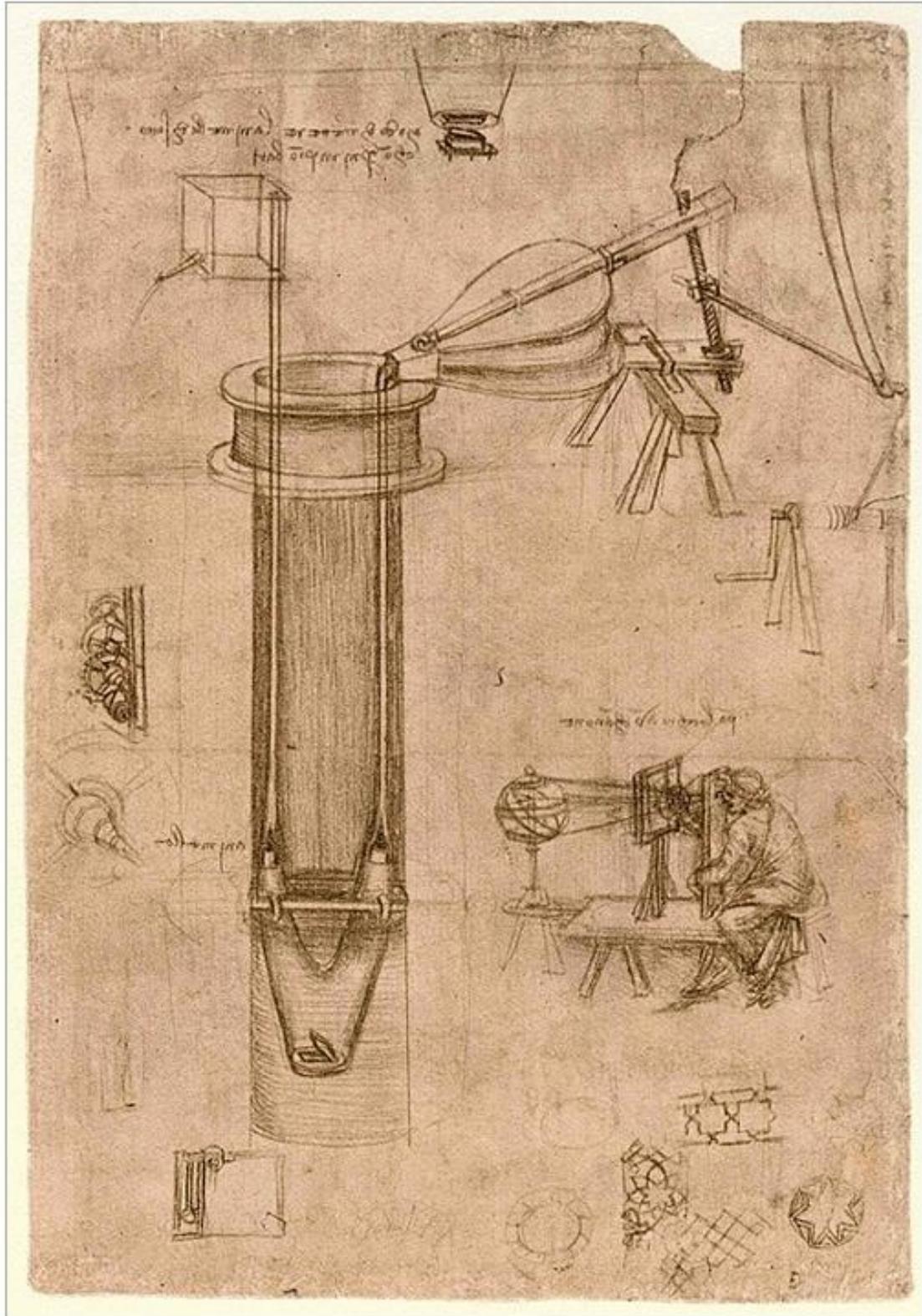


رسوم آلات لدافينشي



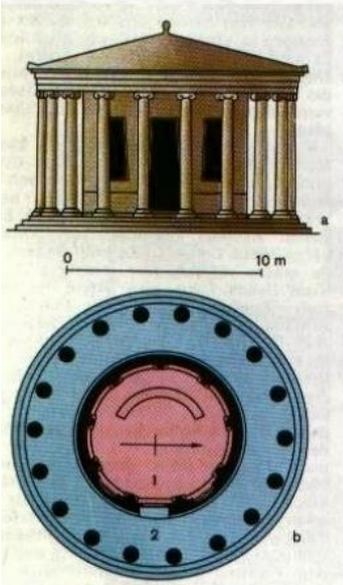
من اختراعات دافينشي

المصدر: ثقافة/ليوناردو-دافينشي-عقري-أحدث ثورة-/<https://www.independentarabia.com/node/510046/>
في-الفنون-والعلوم

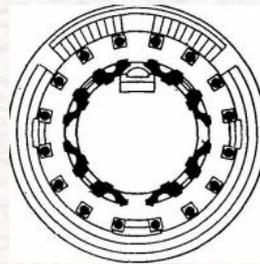


تصميم آلة المنظور لليوناردو دافنشي

عمارة عصر النهضة (1550 - 1420)



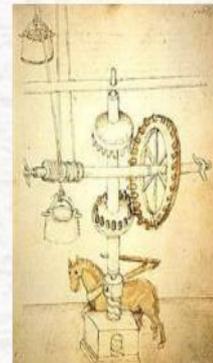
Olympia: Philippeion (s. Typ. IX)
a Ansicht, b Grundriß
1 Cella, 2 Ringhalle



Saint Peter



• [Perspective drawing for Church of Santo Spirito in Florence.](#) Filippo Brunelleschi · 1428



• [Sketches of the machines](#)
Filippo Brunelleschi · 1430



• [The Sacrifice of Isaac, bronze competition relief for the Baptistry Doors, Florence, 1401 \(bronze\)](#)
• Filippo Brunelleschi · 1401



• [Sketches of the machines](#)
• Filippo Brunelleschi · 1430

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- الكتب:

- أشرف صالح محمد سيد، قراءة في تاريخ وحضارة أوروبا العصور الوسطى ، لبنان، شركة الكتاب العربي الالكتروني، ط1، 2008.
- أرنولد هاوزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول ، تر: فؤاد زكريا، ، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2005.
- أميلي هاهن: ليوناردو دافنشي ، تر: سامى ناشد ، دار الأنجلو ، القاهرة ، 1962.
- بوركهارت ياكوب، حضارة عصر النهضة في إيطاليا، ج1، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2005.
- ثروث عكاشة، فنون عصر النهضة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1 ، 1988.
- جيرار بن سوسان، جورج لابيكا، معجم الماركسية النقدي، دار محمد علي للنشر، دار الفارابي، ترجمة جماعية، باب "ألف"، المادة "إنسانية" (النزعة).
- جيري بروتون، مقدمة قصيرة جدا -عصر النهضة، تر: إبراهيم البيلي محروس، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2014.
- سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011.
- سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ، الإسكندرية، دار المعرفة ، 1992.
- عبد العزيز سليمان نوار، وجمال الدين محمود محمد، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مصر، دار الفكر العربي، 1999.
- محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي في العالم وأشهر ما خلفوه من روائع خالدة عبر العصور، سوريا، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2010.

- نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك , دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1991، القاهرة .

- نعيم فرح، الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى، دمشق، منشورات جامعية، ط2، 1999-2000.

- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، 1949.

2- المقالات والدوريات:

- ساره مفتاح الزني، فدوى خليل سالم. (2021)، دراسة أساسيات النسبة الذهبية للفنان ليوناردو دافينشي - دراسة تحليلية وصفية لأساسيات النسب الذهبية للفنان ليوناردو دافينشي، المجلة الليبية العالمية، العدد الثالث و الخمسون، 2021/10، كلية التربية المرح، جامعة بنغازي.

كشي أحمد، أثر النهضة الأوروبية في رسم ملامح الحداثة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة الجزائر، المجلد 11، العدد 1 2022

- محمد أحمد. إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة- رؤية جديدة. مجلة دراسات تاريخية، العددان 115-116، جامعة دمشق، 2011.

- محمد شريف مشوح، أثر القيم في نهضة المجتمع، ودور الإدارة العليا في إيجادها وتوجيه المجتمع نحوها: النهضة الأوروبية والنهضة اليابانية أنموذجا، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17، العدد 1(B)، 2020 .

- محمد عبد السلام عبد الصادق محمد هلال، السلوك المرضي وعلاقته بالعملية الإبداعية- دراسة تاريخية وتحليلية لحياة وفن ليوناردو دافينشي، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس، الجزء الأول، جامعة المنوفية، مصر، 2016.

3-المواقع الإلكترونية:

-أسماء إسماعيل، من الذي إكتشف المنظور في الفن، 2024/04/01، تاريخ الإطلاع: 2024/05/05.

/ من -الذي-اكتشف-المنظور-في-الفن-؟/أسماء-اسماعيل/الترا-لايت-<https://www.ultrasawt.com>

-أشرف غريب، السيرة الذاتية لحياة ليوناردو دافنشي، مراويح ثقافية، تاريخ الإطلاع: 2024/04/17
<https://www.marawih.com/2022/04/Leonardo-Da-Vinci.html>

- دوناتيلو، ويكيبيديا، 2023/03/17، تاريخ الإطلاع: 2024/05/08.
[/ دوناتيلو https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/دوناتيلو)

-سامر سليمان، فنون عصر النهضة تربط بين العصور الوسطى والعصر الحديث، مجلة سيدتي،
2024/01/11، تاريخ الإطلاع: 2024/04/02،

[/ بلس/ثقافة-وفنون/1714961-فنون-عصر-النهضة-تربط-بين-العصور-الوسطى-والعصر-الحديث](https://www.sayidaty.net/بلس/ثقافة-وفنون/1714961-فنون-عصر-النهضة-تربط-بين-العصور-الوسطى-والعصر-الحديث)
<https://www.sayidaty.net>

- عماد البريك، هذه قصة "المخلص" أعلى لوحة في العالم، العربية نت، 2017/12/10، تاريخ
الإطلاع: 2024/04/15،

[/ هذه-قصة-المخلص-أعلى-لوحة-بالعالم](https://www.alarabiya.net/last-page/2017/12/10-هذه-قصة-المخلص-أعلى-لوحة-بالعالم)
<https://www.alarabiya.net/last-page/2017/12/10-هذه-قصة-المخلص-أعلى-لوحة-بالعالم>

- عمران عبد الله، في ذكره الـ500..كيف إشتغل دافنشي مصمما لآلات الحرب، 2022/10/20،
تاريخ الإطلاع: 2024/02/05.

دافنشي-تصميم-آلات-الحرب-لإيطاليا 2019/4/14
<https://www.aljazeera.net/culture/2019/4/14-دافنشي-تصميم-آلات-الحرب-لإيطاليا>

-ليوناردو دافنشي، موقع ويكيبيديا، 2020/12/02، تاريخ الإطلاع: 2024/04/05،
[/ ليوناردو_دافنشي https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/ليوناردو_دافنشي)

- مايكل أنجلو، ويكيبيديا، 2024/03/27، تاريخ الإطلاع: 2024/05/06.
[/ https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/ميكيلانجيلو)

- محمد أبو شرف، تحليل لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي، 2023/08/08، تاريخ الإطلاع:
2024/04/12،

<https://secularway.com/the-last-supper/>

- أكاديمية ستوديو إيطاليا، ليوناردو دافنشي: عبقرية الفن والهندسة، 2023/10/04، تاريخ
الإطلاع: 2024/04/02،

<https://accademiastudioitalia.com/ar/leonardo-da-vinci-genius-of-art-and-engineering>

- عمل لملكي إيطاليا وفرنسا وخلف أعمالا عدة غير مكتملة.. ليوناردو دافنشي العالم والفنان الإيطالي،
موقع الجزيرة، تاريخ الإطلاع: 2024/04/05.

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/1/3/-ليوناردو-دافنشي>

الوسطى 20% (الصحافة 20% الأجنبية) - رجل 20% آلي، في 20% حفل 20% استضافة % #2text ~: = 20% دوق 20% ميلان =

- السفير، رسومات دافينشي لإصلاح أعطاب القلب...بالجراحة، جريدة السفير، العدد 10209،
2005/09/29، تاريخ الإطلاع: 2024/04/02.

<https://archive.assafir.com/ssr/1367393.html>

- الموضوعات في لوحات عصر النهضة الإيطالية، ويكيبيديا، 2021/05/07، تاريخ
الإطلاع: 2024/05/02.

https://ar.wikipedia.org/wiki/لوحات_عصر_النهضة_الإيطالية /

- طنجة الأدبية، في مثل هذا اليوم 2 ماي 1519: وفاة ليوناردو دا فينشي، رسام إيطالي،
2020/05/02، تاريخ الإطلاع: 2024/04/12.

<https://aladabia.net/2020/05/02/في-مثل-هذا-اليوم-2-ماي-1519-وفاة-ليوناردو-دا/>

- جيل. "ليوناردو في ورشة عمل فيروكيو: إعادة فحص الأدلة الفنية." النشرة الفنية للمعرض الوطني 32
(2011): 4-31. <https://fr.scribd.com/document/722916775/Leonardos>

Workshop-Procedures-and-the-Tr-en-ar

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة.....ص أ

الفصل الأول: النهضة الأوروبية والفنون التشكيلية

تمهيد.....ص 2

المبحث الأول: النهضة الأوروبية: مفومها، نشأتها ومظاهرها.....ص 3

المطلب الأول: مفوم النهضة الأوروبية.....ص 3

المطلب الثاني: نشأة النهضة الأوروبية.....ص 4

1- التغيرات الاقتصادية.....ص 4

2- الاستقرار السياسي.....ص 5

3- اكتشاف المخطوطات الكلاسيكية.....ص 5

4- اختراع الطباعة.....ص 6

المطلب الثالث: مظاهر النهضة الأوروبية وعوامل قيامها.....ص 6

الفرع الأول : مظاهر النهضة الأوروبية.....ص 6

1- الاهتمام بالإنسان.....ص 6

2- العقلانية والعلم.....ص 7

3- العودة إلى التراث الكلاسيكي.....ص 8

4- الابتكار والإبداع.....ص 8

5- الثورة الدينية والثورة الأخلاقية.....ص 9

6- النهضة الأدبية والفنية.....ص 9

7- النهضة العلمية والفكرية.....ص 10

الفرع الثاني: عوامل قيام النهضة الأوروبية.....ص 10

المبحث الثاني: أثر النهضة الأوروبية على الفنون التشكيلية.....	ص 11
المطلب الأول: فن التصوير.....	ص 11
1- الواقعية.....	ص 11
2- المنظور.....	ص 12
3- اللون.....	ص 14
4- الموضوعات.....	ص 15
المطلب الثاني: فن النحت.....	ص 17
1- الواقعية.....	ص 17
2- الموضوعات.....	ص 19
3- المواد.....	ص 19
المطلب الثالث : فن العمارة.....	ص 20
1- العودة إلى التراث الكلاسيكي.....	ص 20
2- الاهتمام بالتناسق والتناسق.....	ص 21
3- استخدام المواد الجديدة.....	ص 22
خلاصة الفصل الأول.....	ص 24
الفصل الثاني: تحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير لليوناردو دافينشي	
تمهيد.....	ص 26
المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان ليوناردو دافنشي.....	ص 27
المطلب الأول: المولد والنشأة.....	ص 27
المطلب الثاني: أبرز المؤلفات والإنجازات.....	ص 33
1- في العلوم.....	ص 34
المبحث الثاني: تحليل لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير.....	ص 43
المطلب الأول: التعريف باللوحتين.....	ص 43
الفرع الأول: لوحة الموناليزا.....	ص 43
1- الموناليزا.....	ص 43
الفرع الثاني: لوحة العشاء الأخير.....	ص 46

1-العشاء الأخير.....	ص46
المطلب الثاني: مقارنة بين لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير.....	ص48
الفرع الأول: مقارنة من حيث الموضوع.....	ص48
الفرع الثاني: مقارنة من حيث التقنية.....	ص48
الفرع الثالث: مقارنة من حيث التأثير الفني.....	ص49
المطلب الثالث: التكوين الهرمي في الموناليزا والتكوين الإنتشاري في العشاء الأخير.....	ص50
1-التكوين الهرمي في لوحة الموناليزا.....	ص50
1.1- الوصف التفصيلي للتكوين الهرمي.....	ص50
2.1- أهمية التكوين الهرمي في الموناليز.....	ص51
3.1-استخدام الهندسة في الموناليزا.....	ص51
2- التكوين الإنتشاري في لوحة العشاء الأخير.....	ص53
1.2- الوصف التفصيلي للتكوين الانتشاري.....	ص53
2.2- أهمية التكوين الإنتشاري في العشاء الأخير.....	ص54
3- تجسيد الشخصيات في لوحتي الموناليزا والعشاء الأخير.....	ص55
1.3- لوحة الموناليزا.....	ص55
2.3- لوحة العشاء الأخير.....	ص56
3.3- التفاصيل التشريحية في لوحة العشاء الأخير.....	ص57
خلاصة الفصل.....	ص58
خاتمة.....	ص59
الملاحق.....	ص62
قائمة المصادر والمراجع.....	ص67
فهرس المحتويات.....	ص72
جدول الصور والأشكال.....	ص77
الملخص.....	ص79

جدول الصور والأشكال

ص	الصور
12	الصورة : 1 ليوناردو دا فينشي: لوحة الموناليزا
12	الصورة : 2 رافائيل سانزيو لوحه مدرسة أثينا
14	الصورة : 3 ماساتشو-لوحة الثالوث المقدس
14	الصورة : 4 ببيرو ديلا فرانثيسكا لوحه تعذيب المسيح
15	الصورة : 5 لوحة ل تيتان
15	الصورة : 6 ساندر بوتيتشيلي لوحة ولادة فينوس
16	الصورة : 7 ليوناردو دا فينشي
16	الصورة : 8 : مايكل أنجلو
16	الصورة : 9 : رافائيل
18	الصورة : 10 : لوحة الفنان دوناتيلو تمثال داود البرونزي
18	الصورة : 11 : لوحة الفنان مايكل انجيلو تمثال داود الرخامي
21	الصورة : 12 كاتدرائية فلورنسا
21	الصورة: 13 قصر بيتي
22	الصورة : 14 قصر فونتنبلو بفرنسا
23	الصورة : 15 قصر دوج في فينيسيا
23	الصورة : 16 قصر فرساي
32	الصورة : 17 رسومات دافنشي للقلب
37	الصورة : 18 ليوناردو دافنشي كان مهتمًا بالهندسة الحربية
38	الصورة: 19 رجل آلي هيكله من دروع لباس المقاتلين الإيطاليين في العصور الوسطى.
39	الصورة : 20 رجل فيتروفيان " Man Vitruvian –
40	الصورة : 21 تخطيط للفنان ليوناردو دافنشي .
41	الصورة : 22 لوحة المخلص
43	الصورة : 23 لوحة الموناليزا
46	الصورة : 24 لوحة العشاء الأخير

50	الصورة : 25 التكوين الهرمي في لوحة الموناليزا
52	الصورة : 26 النسبة الذهبية في لوحة الموناليزا
53	الصورة : 27 نقطة تمركز اللوحة خلف المسيح
54	الصورة : 28 النسبة الذهبية في لوحة العشاء الأخير.
56	الصورة : 29 شخصيات لوحة العشاء الأخير

المخلص:

تناولت هذه المذكرة بالدراسة والتحليل نشأة وتطور الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوروبية، مُركزةً على لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" للفنان ليوناردو دافنشي كنموذجين مُلهمين. تضمن الاستعراض مفهوم عصر النهضة الأوروبية، مع تسليط الضوء على نشأته التي تعود لعوامل متعددة مثل التغيرات الاقتصادية، الاستقرار السياسي، اكتشاف المخطوطات الكلاسيكية، واختراع الطباعة. كما استعرضت المذكرة مظاهر النهضة المتمثلة في الاهتمام بالإنسان، العقلانية والعلم، العودة للتراث الكلاسيكي، والابتكار والإبداع.

ثم تناولت المذكرة تأثير النهضة على الفنون التشكيلية، مُبينةً التغيرات التي طرأت على فن التصوير من حيث الواقعية، المنظور، اللون، والموضوعات، وكذلك فن النحت من حيث الواقعية، الموضوعات، والمواد المُستخدمة، وأيضاً فن العمارة من حيث العودة للتراث الكلاسيكي، الاهتمام بالتناسب والتناسق، واستخدام مواد جديدة. كما استعرضت المذكرة سيرة حياة ليوناردو دافنشي بما في ذلك مولده ونشأته، دراسته وتكوينه العلمي، تجاربه الفنية والعلمية، فكره وإنجازاته في مجالات مختلفة.

قدمت المذكرة تحليلاً مُفصلاً للوحتين "الموناليزا" و"العشاء الأخير"، مُبينةً الموضوع، التقنية، التكوين، والتأثير الفني لكل منهما. خلصت المذكرة إلى أن لوحتي "الموناليزا" و"العشاء الأخير" تُعدان من أبرز الرموز الفنية لعصر النهضة، وتجسدان روعة الفن وقدرته على تجاوز حواجز الزمان والمكان. **الكلمات المفتاحية:** الفن التشكيلي، عصر النهضة، ليوناردو دافنشي، الموناليزا، العشاء الأخير، المنظور، الابتكار، الكلاسيكية.

Abstract:

This paper explores the emergence and evolution of fine art during the European Renaissance, focusing on Leonardo da Vinci's iconic paintings "Mona Lisa" and "The Last Supper" as exemplary models. It begins by outlining the concept of the European Renaissance, highlighting its origins due to various factors such as economic shifts, political stability, the rediscovery of classical texts, and the invention of printing. The paper also discusses the manifestations of the Renaissance, reflected in humanism, rationality, science, the revival of classical heritage, and a spirit of innovation and creativity.

The paper then examines the impact of the Renaissance on fine arts, outlining transformations in painting in terms of realism, perspective, color, and subject matter. It also explores changes in sculpture concerning realism, subject matter, and materials used, as well as in architecture, focusing on the revival of classical elements, the emphasis on proportion and harmony, and the use of new materials. Additionally, the paper delves into Leonardo da Vinci's life, discussing his birth and upbringing, education and scientific training, artistic and scientific endeavors, philosophy, and achievements in various fields.

The paper provides a detailed analysis of "Mona Lisa" and "The Last Supper," examining the subject matter, technique, composition, and artistic impact of each painting. It concludes that "Mona Lisa" and "The Last Supper" stand as iconic symbols of the Renaissance, embodying the magnificence of art and its ability to transcend time and space.

Key words: Fine art, Renaissance, Leonardo da Vinci, Mona Lisa, The Last Supper, realism, perspective, innovation, classicism .

Résumé

Ce mémorandum étudie et analyse l'émergence et le développement des beaux-arts dans la Renaissance européenne, en se concentrant sur les peintures « Mona Lisa » et « La Cène » de Léonard de Vinci comme deux exemples inspirants. L'analyse incluait le concept de la Renaissance européenne, soulignant ses origines dues à de multiples facteurs tels que les changements économiques, la stabilité politique, la découverte de manuscrits classiques et l'invention de l'imprimerie. Le mémorandum passe également en revue les aspects de la Renaissance, représentés par le souci de l'humanité, le rationalisme et la science, le retour à l'héritage classique, l'innovation et la créativité.

Le mémorandum évoque ensuite l'influence de la Renaissance sur les arts plastiques, indiquant les changements survenus dans l'art de la photographie en termes de réalisme, de perspective, de couleur et de sujets, ainsi que dans l'art de la sculpture en termes de réalisme, de sujets, et les matériaux utilisés, mais aussi l'art de l'architecture en termes de retour au patrimoine classique, et l'intérêt pour les proportions et l'harmonie et l'utilisation de nouveaux matériaux. Le mémorandum passe également en revue la biographie de Léonard de Vinci, y compris sa naissance et son éducation, ses études et sa formation scientifique, ses expériences artistiques et scientifiques, sa pensée et ses réalisations dans divers domaines.

Le mémorandum fournissait une analyse détaillée des peintures « Mona Lisa » et « La Cène », expliquant le sujet, la technique, la composition et l'influence artistique de chacune. Le mémorandum concluait que les peintures « La Joconde » et « La Cène » sont considérées parmi les symboles artistiques les plus importants de la Renaissance et incarnent la splendeur de l'art et sa capacité à transcender les barrières du temps et de l'espace.

Mots clés : Beaux-arts, Renaissance, Léonard de Vinci, Mona Lisa, La Cène, perspective, innovation, classicisme

